

٣٠
مليما

أول أزمة دستورية في مصر!

[صفحة ٨]

يوميات المحرر

الاثنين

اصبحت فى هذه الايام زائرا مستديما لدار النيابة العمومية ، حتى أن سعاة النيابة وخدمها اصبحوا يقفون لى وينحنون احتراما واجلالا ، ويفسحون لى الطريق ظنا منهم اننى احد وكلاء النيابة المواظبين .

اصبحت اليوم اعرف مبنى النيابة حجرا حجرا ، وبابا بابا ، وكنت فى الماضى اضل طريقى فلا اعرف الفرق بين محكمة الجنايات ومحكمة الاحداث !

ولقد دخلت النيابة لاول مرة لما كان عمرى ١٤ سنة .. دخلتها مكبلا بالحديد !

وكانت تهمتى يومها اننى دافعت عن مصطفى النحاس باشا بالقول والاشارة !

فقد حدث اثناء وقوف القطار عام ١٩٢٨ فى محطة طنطا ان وقف رفعة النحاس باشا فى نافذة العربة والقى على الشيالين خطابا حماسيا يطلب منهم ان يجاهدوا فى سبيل الدستور وان يتحملوا الآلام !

وجاء ضابط برتبة كبيرة وضرب بخرزانته الحمالين وضرب معهم رفعة النحاس باشا !

وصرخ النحاس باشا من الالم ، وصاح : آه يانى ! آه يابويا ! ضربونى !

وضحك الحمالون ! وتحول الحماس لزعيم الامة الى هزء وسخرية واستخفاف !

وغلى الدم فى عروقى ولما تحرك القطار اخرجت يدى من النافذة وصفعت ضابط البوليس انتقاما للزعيم المضروب !

وهنأنى رجال الوفد .. ولكن فى محطة مصر استقبلنى رجال البوليس واودعونى فى سجن التخشيبة !

ونمت اياما على الاسفلت ! وفى صباح احد الايام قيدونى بالحديد وقادونى سيرا على الاقدام من قسم الأزبكية الى باب الخلق !

وراح الناس فى الطريق يسالون عن سر القبض على هذا الولد !

هل نشل ؟ هل سرق ؟

وكان عساكر البوليس سامحهم الله يجيبون : ياريت !

ودخلت النيابة وجاء محام وفدى شاب ودافع عنى !

وافرجت عنى النيابة بكفالة ثلاثة جنيهات !

ودارت الدنيا فى الاثنتين وعشرين سنة !

واصبح المحامى الشاب وزير العدل وهو المرحوم صبرى باشا ابو علم

وارتفعت الكفالات من ثلاثة جنيهات الى مائة جنيه !

واصبح القيد الحديد يوضع حول قلمى ، لا فى يدى !

الثلاثاء

اضطرت دار اخبار اليوم بسبب الرقابة المفروضة على البرقيات والمراسلات الخارجية ان تتفق مع بعض مراسليها فى الخارج على اتخاذ اساليب واجراءات معينة تكفل ورود الاخبار من تحت انف الرقيب !

واستطاعت دار اخبار اليوم بهذه الطريقة ان تحصل على جميع اخبار رحلة رفعة النحاس باشا فى اوربا يوما بيوم وساعة بساعة !

وكان من بين المتفق عليه مع مراسلى باريس ان يطلق على النحاس باشا فى الرسائل اسم « **اغاخان** » ويطلق على السيدة قرينته اسم « **البيجوم** » !

ومرت اخبار « اغاخان » من تحت انف جميع الرقباء ... وكانت عند وصولها تترجم ويرفع منها اسم الزعيم الهندى ويوضع مكانه اسم رفعة النحاس باشا

وسارت الامور على هذا المنوال . وكانت الدوائر الحكومية فى دهشة ، كيف تصل انباء رئيس الوزراء الى دار اخبار اليوم بهذه السهولة ؟!

وعاد رفعة النحاس باشا الى مصر !

واذا بجريدة آخر لحظة تتلقى رسالة توبيخ من مكتب اخبار اليوم فى باريس !

فقد نشرت آخر لحظة :

يروى الاطباء الفرنسيون عن **اغا خان** انه كان كلما احس تعبا بسيطا امر باستدعاء الطبيب ، فاذا استدعى له طبيب عادى ، غضب **اغا خان** غضبا شديدا وصاح :

– هاتوا بروفسير ! انا قلت عاوز بروفسير .. !!

وقد استدعى مرة طبيب عادى – بطريق الخطأ – فرفض **اغاخان** ان يعرض نفسه عليه قائلا :

– بردون ! .. نحن فى انتظار بروفسير !

وغضب الطبيب الفرنسى ، اذ اعتبر ذلك اهانة له

وقال مراسل آخر لحظة فى باريس فى خطاب التوبيخ ان الجريدة احرجته امام اغا خان نفسه ، لان المقصود بالخبر هو رفعة النحاس باشا لا الزعيم الهندى !

وارسلنا الى مكتب باريس نأمر بتجريد رئيس وزراء مصر فى المستقبل من لقب اغا خان ونعتذر للمراسل بان قلم الترجمة بدار اخبار اليوم نسى الشفرة المتفق عليها وظن ان اغا خان هو اغا خان !!

هل تعرف بلادك ؟

صعدت « آخر ساعة » احدى عمارات شارع مسبيرو وسجلت هذا المنظر الجميل للنيل وقد بدا فى الصورة كوبرى قصر النيل .

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
* انك قلقا لا تستقر على حال وهذا القلق يرجع اليك وحدك .. تحرر ورتب حياتك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
* اسبوع عاصف .. تطورات سريعة وقرارات هامة متلاحقة .. فكر كثيرا .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
* عملك مضطرب نتيجة لاخطاء بعض الزملاء .. رتب العمل من جديد .. وسوف تنجح .. وتنجح .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
* اسبوع هادئ ، ليس فيه جديد .. ستقابلك مفاجأة قبل نهاية الاسبوع .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :
* لا تتهور .. ولا تتعجل الأمور وحاول ان تتمسك بالحذر فى كل خطوة .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :
* ان القشور دائما تتساقط بمرور الوقت .. والغريب انك تغطى نفسك بقشور كثيفة .. تحاول ان تخدع بها الناس .

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :
* ستعود العلاقات بين افراد اسرتك كما كانت عليه وتزول المنغصات التى كانت تقلقك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
* ادرس جميع تفصيلات مشروعك قبل ان تبدا التنفيذ والا وقعت فى ورطة كبيرة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
* تكلف بمهمة شاقة .. وسوف تنجح فيها برغم العراقيل التى ستوضع فى طريقك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
* لا تعبأ بالتصرفات التى صدرت من احد معارفك . وقابلها بالاعراض والتجاهل .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
* تقوم بجولة فى مكان قريب . . وتجتمع باشخاص كثيرين تشترك مع بعضهم فى اعمال هامة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
* انك مقدم على اتخاذ قرار هام . لا تتردد فان الشجاعة لا تنقصك .

اسماعيل شرين بك
عمره ٣٢ سنه ويوم
من مواليد ١٧ اكتوبر ١٩١٨

صدق أو لا تصدق

رقم ٧
فى مدينة فوتديال بكندا ولد هذا الحصان وقد رسم رقم ٧ بالانجليزية على جبهته وقد كسب هذا الحصان سبع جوائز فى سبع مرات متتالية .. !

مظلة من ورق الشجر !
يحمل نوع من النمل فى المناطق الحارة ورقة شجر صغيرة على ظهره تقيه حرارة الشمس !

رعود وعهود !
وضعت الملكة دوروثيا ملكة السويد والنرويج والدانيمرك (١٤٤٦–١٤٨١) لثاما على فمها لمدة سنوات عديدة لان والدها لم يف بوعده فى دفع مبلغ ٢٠ مليون كرونه الذى وعد به زوجها كمهر لها وسبب ذلك فشله فى تحويل الحديد الى ذهب بطريقة الكيمياء ..!

ثقل المرشح !
كانت العادة المتبعة فى الهند بمقاطعة ترافانكور قبل ان يختاروا « المهراجا » هى ان يزنوا كل مرشح لهذا المنصب ويختار الأثقل وزنا ثم بعد ذلك يقدم ثقله ذهبا يوزع على الاهالى !

من صنع الطبيعة !
هذا الصليب فوق قمة احد الجبال العالية بمدينة برنزويك الجديدة بكندا وقد صنعته الطبيعة ..!



على كل مصرى أن يؤدى واجبه

ما اقل ما يعرفه الشعب عن حقيقة ما جرى . وما يجرى .. وما قد يقع ! ولكن هذا القليل كاف على قلته لان يشيع فى النفوس الجزع وان يثير الخواطر - حتى خواطر الذين لا يثورون - وان يهز البلاد من اقصاها الى اقصاها وان يصبح حديث الناس فى كل مكان .

ترى ماذا يقول الشعب اذن وماذا يفعل لو عرف كل الحقائق البشعة وهو الذى جزع واضطرب لهذا القليل الذى هو اقل القليل؟

ترى ما ذا يقول الشعب ويفعل لو انه اطلع على صورة الحالة كما هى ؟ ... عارية شنيعة كما رسمتها الشياطين !

والشياطين منا .. او محسوبون منا وعلينا !

اخشى أن يجىء يوم يفلت فيه الزمام من يد القادة . . وتهتك او تنهار الحجب الكثيفة المسدولة . . ويعرف الشعب كل شىء ويرى الصورة كما هى .. سافرة فاجرة . ويومئذ يفقد الشعب صبره واتزانه . . وهذا اخشى ما اخشاه . لان الكلمة سوف تكون يومئذ للقوة لا للقانون . والرأى للشهوة الجامحة لا للعقل ولا للدستور . . .

من اجل هذا اكتب اليوم محذرا كما كتبت من قبل ، ان اتقوا الله فى وطنكم لانى اخاف ان تاكله النار !

***

فى اجتماع زعماء المعارضة وكبار المستقلين وهو كما قالت (اخبار اليوم) بحق اخطر اجتماع سياسى فى تاريخ مصر الحديث ، قارن الاستاذ الكبير حافظ رمضان باشا بين حالة الراى العام اليوم وحالته عام ١٩١٩ ..

ولقد كانت ثورتنا او قومتنا فى عام ١٩١٩ ضد ظلم الانجليز المستعمرين ! .. فلتكن قومتنا اليوم ضد ظلم الفاجرين المستهترين المفسدين الذين لا يرعون للقانون حرمة ولا للخلق الكريم حرمة والذين كانوا ومازالوا عنوانا كريها لمصر والمصريين .

وفى عام ١٩١٩ قام كل مصرى بواجبه .. ونزل الى الشارع رجال وسيدات ليسوا من الشارع ولكنهم نزلوا جميعا واستجابوا لنداء الوطن .

واليوم تنادى مصر كل ابن من ابنائها ان يؤدى واجبه كمواطن صالح مخلص لربه ودينه ووطنه وقومه ودستور وقوانين بلاده وناموس الخلق الكريم .

مصر تدعو كل زعيم من زعمائها ان ينسى حزبه ولا يذكر الا بلاده .. وان ينسى شهوات السياسة واغراض الحزبية واهدافها ولا يذكر الامصر وحقوق مصر وكرامة مصر التى هانت حتى على كل مهين . . .

ومصر تنتظر من كل رجل من رجال القضاء الجالس او الواقف ان يؤدى واجبه كمصرى صالح مخلص لوطنه ودستور وقوانين البلاد اولا .. وكموظف ثانيا . فان تعارض الواجبان فان واجبه الاول مقدم على ما عداه من الواجبات .

ومصر تدعو رجال الدين - كل دين سماوى - تدعو رجال الدين من ابنائها ان يؤدوا واجبهم وان يعلنوا كلمة الله وحكم الدين فى هذه الاباحية الفاجرة ! .. فى ثلم الاعراض الكريمة - او التى كانت كريمة - بلا حساب ولا عقاب .. وفى المقامرة علنا بكرامة البلاد ومقدسات البلاد !.. وهل يجوز فى شرع الله يا شيوخ الازهر ان تمسى مصر - التى هى فخر الاسلام والمسلمين - عنوانا لكل ما حرمه الاسلام ونهى عنه الاسلام !

ومصر تطلب من كل طالب ان يذكر اليوم بلاده وحق بلاده عليه .. وان مصر لم تجاهد فى عام ١٩١٩ من اجل كرامتها واستقلالها وحرياتها لكى تصبح اليوم هذه الحريات حبرا على ورق ! . . . وكرامتها بصقة فى فم الشامت ! واستقلالها على كف القدر !

وعلى كل من حرفته القلم ان يكتب ويكتب ويكتب . . وان يهيب بأبناء الوطن ان يهبوا للذود عن كرامة الوطن والدفاع عن كل مايجعل مصرنا هذه جديرة باسم .. «الوطن» ! .. عزيزة كريمة على المواطنين ! ..

نعم . حرى بكل من يمسك اليوم بالقلم ان يذكر مصر ومصر وحدها وان تكون مصر ومصر وحدها هى الاولى فى نفسه وفى قلبه وفى خاطره .. وان تكون مصلحة مصر مقدمة على كل اعتبار ! اما اللف والدوران واصطناع اسباب التهدئة ، ومغالطة الواقع والوقائع واختلاق الامثلة التى لا سند لها من صدق او من تاريخ .. بقصد التمهيد (للكلفتة) وتخدير الاعصاب .. فلن تقبل اليوم من كاتب يحترم القلم ! ...

وكل كاتب حر فى أن يحترم او لا يحترم نفسه .. ولكن واجبه ان يحترم عقول الناس ! وفيما تخطه اليوم بعض الاقلام استهتار بالعقول .. كانما قدر على مصر ان يسير كل أمر فيها على سنة الاستهتار

***

ويوم يؤدى كل مصرى واجبه هو يوم تجتمع فيه كلمة الشعب على رأى واحد وقرار واحد وعزيمة واحدة موحدة !

هو يوم تعلو فيه كلمة الحق وكلمة الدستور والقانون ... يوم يسترد المصرى فيه كرامته ويشعر ان امته جديرة حقا بأن تكون مصدر السلطات .

الماضى والحاضر ؟!

رأى احد اقطاب المعارضة - قبل ان يعقدوا اجتماعهم الذى اشرنا واشارت اليه الصحف - رأى أن يوفد رسولا أو «مبعوثا» الى زعيم « مسئول » كبير ليعرض عليه الاتفاق على خطة موحدة تسير عليها الحكومة والمعارضة وتهدف الى التطهير والتنظيف - تطهير سمعة مصر ! - والى تحقيق العدالة فلا يفلت مجرم من يد القانون !

وقال المسئول الكبير انه لا ينكر ان فى البلد فسادا كثيرا أضر بسمعة مصر واضر بسمعة الحكم ونزاهة الحكم . ولكنه - لا هو ولا حزبه - مسئولون عن وقوع هذا الفساد .. لأن كل ماتشكو منه البلاد الآن قد وقع فى عهد سابق على عهدهم !

بقلم
محمد التابعى

ثم مضى الزعيم الكبير المسئول يقول :

- والمسئولية فى هذا الذى تشكون منه تقع على عاتق المعارضين . لانهم هم الذين عملوا دائما على مخالفة أحكام الدستور وعلى اقصاء الغالبية عن الحكم ولقد افلحوا فى اقصائنا عنه خمس سنوات . وفى هذه السنوات الخمس وقع ماوقع وما يشكون منه الآن . ولو أن احكام الدستور وسنن الديمقراطية وارادة الشعب احترمت دائما وكنا نحن الذين فى الحكم لما وقع شىء مما وقع . .

ثم هز الزعيم الكبير المسئول كتفيه وقال وهو يشيع رسول المعارضة الى الباب :

- كلا . لن اتفق معهم على شىء .. وانا غير مسئول عما مضى ولكننى اسأل فقط عن الحاضر وعن نزاهة الحكم فى الحاضر .. وسوف يرون كيف سنطهر الحكم من كل شائبة !

وكلام آخر امسك عن نشره حتى لا اخالف الاحكام وقرارات الحظر القائمة !

مسالة قومية

وارسل رئيس احد الاحزاب الى زعماء المعارضة وكبار المستقلين يقترح عليهم تأجيل عقد الاجتماع او على الاقل ارجاء اتخاذ اية قرارات .. (لانه علم من مصدر موثوق به ان صاحب الجلالة الملك - الذى يعود من رحلته هذا الاسبوع - سوف يقصى مصطفى النحاس باشا عن الحكم وان وزارة أخرى سوف تخلف هذه الوزارة) ؟ !

واجاب اقطاب المعارضة انهم يجتمعون لا ليسقطوا وزارة معينة او يسعوا لاقامة وزارة معينة .. ولا للحديث عن كرسى الحكم ومن يجلس فيه .. وانما يجتمعون لكى يتناقشوا فيما وصلت اليه حال البلاد .. وما اصاب سمعة الحكم .. وما قيل وشاع وذاع عن حرمة الدستور . وحرمة القانون . وان ابدال وزارة بوزارة او سقوط وزارة وقيام وزارة لا يقدم ولا يؤخر فى الموضوع .. وان المسالة اخطر بكثير من ان تكون مسالة اسناد رئاسة الحكم الى مصطفى النحاس او مكرم عبيد او هيكل او ابراهيم عبد الهادى اوحافظ رمضان او .. او .. الى آخره ولكنها مسالة قومية هى سمعة مصر . وحكم الدستور وحكم القانون !

مثل من الاغوات !

وكتبت فى الاسبوع الماضى كلمة عن « معارضة الاغوات » . وما قصدت طبعا ان ارمى بهذه الكلمة جميع المعارضين والا كنت ظالما لنخبة مختارة من مصريين لا يشك احد فى وطنيتهم او شجاعتهم او انهم حملوا دائما رءوسهم على اكفهم وتقدموا الصفوف !

وانما قصدت هؤلاء الذين يزعمون انهم زعماء ! .. ويزعمون انهم يعارضون ويحاربون الفساد وهم لا يعارضون ولا يحاربون ، ولكنهم يجدون من المصلحة - مصلحتهم - ان يتظاهروا بالمعارضة ليصلوا منها الى « مساومة » احد المعسكرين !

من هؤلاء .. رجل لا يزال كثيرون مخدوعين فى امره . ولا تزال الصحف تقدمه لقرائها على انه قطب من اكبر الاقطاب . ولا يزال مندوبو الصحف يهرعون اليه يسالونه رأيه كلما حزب الامر ودق ناقوس الخطر !

ثم ما ذا ؟

ذهب صحفى يسال قطب الاقطاب المذكور رأيه فى الحالة الحاضرة وفيما تلوكه الالسن وفيما يتحدث الناس فيه من اقصى البلاد الى اقصى البلاد .. وكيف العلاج او الخلاص من هذه الحال ؟

وتفضل قطب اغا وافضى الى الزميل الصحفى بحديث طويل حرص فيه كل الحرص على ان لا يعرض بلفظ واحد الى الداء او وصف الداء .. او الادواء التى يتحدث فيها اليوم كل زيد فى الطريق . واكتفى قطب الاقطاب بوصف الدواء ؟

والدواء ؟ .. هل فيه شىء عن نزاهة الحكم او سير العدالة او سمعة مصر او .. او .. كلا !

الدواء كما يراه القطب الكبير هو تعديل قانون الانتخاب ! وان يكون نظر الطعون امام محكمة النقض لا امام مجلس البرلمان !

قانون الانتخابات ؟ ومنذ الذى يشكو اليوم او يتحدث اليوم عن قانون الانتخابات يا قطب الاغوات او اغا الاقطاب ؟!

ومع ذلك فان هذا الرجل - او هذا الاغا - قد بلغ ارفع مناصب الدولة ونال ارفع الاوسمة وهو غنى بفضل الله .. وله فوق معاشه عمل يجنى منه سنويا عشرة آلاف من الجنيهات .. فماذا يريد من دنياه فوق هذا ؟ ولماذا يخنق كلمة الحق فى صدره! .. ولكنه اغا ! .. بل لعلنى اظلم الاغوات فان منهم من كان يطلب الحرية ولا يجدها .. ولكن مثل هذا الرجل - الزعيم - خلقه الله ليكون حرا .. ولكنه يأبى الا ان يكون من العبيد !

حادث المعادى

يكاد النسيان يطوى حادث المعادى او حادث الطائرة التى سقطت فى المعادى وقتلت طفلين شقيقين امام عين امهما .. وقالت الصحف وهى تروى تفصيلات الحادث ان الام جنت من هول المصاب وان الاب وقف يدق يدا بيد ويبكى ويقول ..

- ولداى الاثنان يموتان من اجل فتاة !

وقالت الصحف ان الطفلين القتيلين هما الوحيدان اللذان بقيا لوالديهما من بين ستة اولاد توفاهم الله .. الى ان جاء الشاب الطيار الرقيع وقتلهما بطائرته !. اثناء معاكسته او مغازلته لفتاة من بنات الجيران !

وجاء بين انباء الصحف ان المحقق افرج عن الشاب الطيار بكفالة قدرها عشرون جنيها ؟

ان القانون هو القانون ... ورجال النيابة هم الامناء على احكام القانون . ولكنى لا استطيع ان امنع نفسى من التساؤل : ترى لو كان الطفلان القتيلان من ابناء احد العظماء . الامراء مثلا او الوزراء او اصحاب الملايين . . ترى هل كان يفرج عن الذى تسبب فى قتلهما بمثل هذه السهولة ؟

او ان الارواح فى مصر خيار وفاقوس ! . . .

الصحفى الذى يخالف قرار حظر النشر يفرج عنه بكفالة قدرها مائة جنيه !

والذى يقتل خطأ طفلين شقيقين يفرج عنه بكفالة عشرين جنيها ؟

قلت يقتل (خطأ) بعد ان ترددت طويلا قبل ان استعمل لفظ « خطأ » ؟

هل هذا الخطأ هو الخطأ او الاهمال الذى يقصده القانون ؟..

لقد ثبت من التحقيق ان هذا الشاب الطيار دأب على التحليق فوق مساكن المعادى - وعلى ارتفاع منخفض جدا - بقصد مغازلة بعض الفتيات . . وخطف ملابسهن المنشورة فوق السطوح . . وانه سبق لبعض السكان تقديم شكاوى ضده .. وانه جوزى مرة بوقفه عن الطيران لمدة ثلاثة شهور . ولكنه عاد الى فعلته وفى هذه المرة تسبب فى قتل طفلين . . فهل تسمى جريمته هذه قتل خطأ او عن اهمال ؟

ومثل هذا الشاب كل سائق

سيارة يسير بسرعة جنونية .. وما اكثر حوادث السيارات – وخصوصا فى طرق مصر الزراعية – التى يتسبب عنها فى كل اسبوع تقريبا انقلاب سيارة بركابها فى قناة او مصرف .. او اصطدام يقتل فيه العشرات من الركاب !

ويسمون هذا كله قتل خطأ او عن اهمال ! واقصى العقوبة كما اذكر هو السجن ثلاث سنوات !

لقد عدلت قوانين كثيرة لاسباب تافهة او لاسباب غير بريئة من الشبهات .. فهلا اقدم اصحاب الشأن على تعديل القانون فى هذا الشأن والنص على عقوبة القتل العمد لان من يطير على ارتفاع منخفض جدا فوق الدور المسكونة لا لسبب سوى مغازلة الفتيات .. والذى يسوق سيارة بأقصى سرعة .. هذا وذاك يعرفان انهما يعرضان حياة الناس للخطر فاذا تحقق الخطر وحدث القتل .. فانها تكون جناية قتل عمد مافى ذلك شك ! او هذا مايجب ان ينص عليه القانون .

معاشات . . ومعاشات !

كثيرا ماتلقيت بالبريد خطابات من زوجات ضباط وجنود استشهدوا فى حملة فلسطين يشكون فيها من تفاهة المعاش الذى « تفضلت » به عليهن الدولة . ومنهن من لايزيد معاشها على ثلاثة او اربعة جنيهات ! ولقد نشرت أو اشرت الى بعض هذه الخطابات ثم امسكت لان فيض الشكاوى – من الارامل والامهات والاباء وكلها عن المعاش وقلة المعاش – هذا الفيض كان من المستحيل نشره او حتى الاشارة اليه فى صفحة (بريدى) .

ثم جاءنى منذ شهور قليلة خطاب يسألنى فيه صاحبه – واعتب عليه انه كتم عنى اسمه واكتفى بامضاء (مستفهم) – يسألنى عن الخدمات العظمى التى كان قدمها للدولة المرحوم اللواء حيدر رستم باشا .. او قدمتها للدولة السيدة المحترمة ارملته ولم تقدرها الحكومات السابقة الى ان جاءت حكومة الوفد وقدرتها حق قدرها ومن ثم رفعت معاش السيدة المحترمة من ١٨ جنيها الى ٨٠ جنيها فى الشهر ؟ .

ولم انشر الخطاب ! ولم اهتم بالسؤال .. واذا كان لابد لى من السؤال والاستفهام فان بين شئون البلد مايزيد اهمية على معاش ارملة لواء ..

ثم جاءنى اخيرا خطاب امضاه صاحبه وهو مصرى مسيحى وذكر عنوانه ولكنه رجانى فى ختام الخطاب فقال : (هذه رسالة اتركها لكم على ان تكون سرية خوفا على مستقبل الآنسات وخوفا من الحكم الجائر على الضعفاء) .

اما الرسالة فقد بداها صاحبها بقوله :

اليك رسالة يبوح بها من اثكلتهم مضحكات الحكومة (كذا)

ثم مضى يقول انه قرأ فى عدد (آخر لحظة) رقم ٨٣٣ تحت

تركة ضخمة

بعد وفاة المرحوم الدكتور خليل عبد الخالق تبين انه خلف تركة ضخمة تقدر بحوالى ربع مليون جنيه .

وفى اعقاب هذا الخبر وجد الخبر الآتى ..

تعديل معاش ورثة
المرحوم الدكتور عبد الخالق

اعدت مذكرة لرفعها الى مجلس الوزراء بنزول الحكومة عن حصتها فى معاش ورثة المرحوم الدكتور خليل عبد الخالق بك وحصة الحكومة حوالى ٢٠ جنيها وبذلك سياخذ الورثة المعاش بالكامل وقدره حوالى ٨٠ جنيها فى الشهر .

والرجل – يرحمه الله – الذى يترك ثروة قدرها ربع مليون من الجنيهات ليس ورثته فى حاجة لان تنزل لهم الحكومة عن حصتها فى المعاش !

***

ثم يقول صاحب الخطاب او الرسالة

دخل والدنا فى خدمة الحكومة عام ١٩١٢ ومنح الدرجة السابعة فى يولية ١٩٤٥ – اى بعد ٣٣ سنة ! – واحيل الى المعاش فى ١٨ فبراير ١٩٤٧ وتوفى فى ٦ يونيه ١٩٤٨

وبلغت مدة خدمته ٣٤ عاما وخمسة شهور واربعة وخمسين يوما .. وبلغ معاشه ١١ جنيها و ٥٦٦ مليما . .

فهل نزلت الحكومة لورثة هذا الرجل عن حصتها فى المعاش كما فعلت مع ورثة الذى ترك وراءه ربع مليون من الجنيهات ؟ . . كلا . .

هنا اغفل اسماء الآنسات بنات الموظف واسم السيدة ارملته وقد ذكر صاحب الخطاب رقم السركى الذى تقبض كل منهن بمقتضاه نصيبها من المعاش .. واكتفى بذكر قيمة المعاش ..

مليم	جنيه	
٠٨٤	١	آنسة .. وعمرها ٢٠ سنة
٠٨٤	١	آنسة .. وعمرها ١٨ سنة
٠٨٤	١	آنسة .. وعمرها ١٦ سنة
٠٨٥	١	غلام . . عمره ١٤ سنة
٣٣٧	٤	الزوجة
٦٧٤	٨	المجموع
٨٩٢	٢	نصيب الحكومة فى المعاش
٥٦٦	١١	جملة المعاش

هذا هو الخطاب فهل من حاجة الى التعليق !

محمد التابعى

بريدى

النار التى تحرق وتطهر .. لا تدمر !

من تلميذة !

هذه رسالة من تلميذة أو هكذا شاء لها تواضعها أو فضلها ان تمضى خطابها – وهو الثانى – تمضيه (تلميذتك) . والآنسة الفاضلة كما يبدو من بعض فقرات خطابها الطويل طالبة بجامعة فاروق بالاسكندرية ..

كتبت تقول ...

قرات اليوم مقالك الذى طال انتظارى له فاستوقف نظرى فيه كلماتك التى تقول فيها بان « مصر اليوم غاضبة من اقصاها الى اقصاها وان صدرها يعلو ويهبط ويغلى ويفور وانك تخشى ان يجئ اليوم الذى تنطلق فيه هذه الغضبة فاذا بها نار تحرق ولا تلوى على شئ » .

استوقفتنى كلماتك هذه وجعلت اناملها وانا افكر واطيل التفكير وسالت نفسى ... ترى هل يستطيع المصريون حقا ان يغضبوا وان يثوروا على هذه الاوضاع او قل هذه الفضائح التى ماشك فى انها لو كانت قد حدثت فى بلد آخر غير هذا البلد المسكين لكان لها شان غير هذا الشان ولقامت لها قيامة الشعب باسره ترى هل تستطيع هذه الامة المريضة الفقيرة الجاهلة ان تقوم بحركة تدل ولو على شئ من التذمر ازاء مخازى رجالات مصر الذين يقال عنهم انهم كبراء ؟!

ليت لى مثل تفاؤلك فاستطيع ان اجيب على مثل هذا السؤال بالايجاب ولكننى اعتقد – واقولها وكلى أسف – ان شيئا مما تخشاه انت واتمناه انا لن يحدث .. اجل .. اتمناه بعد ان امتلأت نفسى ونفس كل ذى غيرة على هذا الوطن اسى واشمئزازا وغضبا مما وصلت اليه حالة مصر على ايدى عصابة لعلها مازالت تنظر الى مصر على انها ضيعة من الضياع ... والى شعب مصر على انه حفنة من العبيد يحق لها ان تتصرف فى امواله وارواح اهله كما تشاء

اجل .. شد ما اتمنى ان تاتى هذه النار التى تحدثت عنها لتحرق وتطهر ولا اقول تحرق وتدمر – ولتثبت للجميع ان فى مصر شعبا يابى الذل والخسف والهوان .. ولكن اين لشعب مصر هذه النار التى تعصف بكل خائن لهذه الارض الطيبة التى اغدقت عليه من خيرها ونعيمها ... ان مثل هذه النار لايمكنها ان تزكو ويشتد ضرامها دون ان يكون وراءها شعب كل افراده متحدون متضامنون تملأ نفوسهم حماسة عظيمة وايمان عميق بحق هذا الوطن

ثم مضت (تليمذتك) فى عبارات تقطر يأسا واسى وسخرية ومرارة تستعرض طبقات الشعب وخصوصا طبقة الطلبة الجامعيين الذين تعيش وسطهم وخرجت من هذا الاستعراض الكئيب القاتم بأن ليس هناك اقل امل .. الا اذا حدثت معجزة ..

ثم ختمت خطابها بهذه العبارات :

يظهر يا استاذى ان « لكبرائنا » ثقافة عميقة فى علم النفس ... فهم يدرون بأننا شعب مسالم سهل الانقياد ، سريع النسيان .. فهم لذلك يسرقون وينهبون بل ويقتلون وهم فى طمأنينة تامة من ان احدا لن يغضب وان أحدا لن يثور ..

ترى هل تراني شديدة التشاؤم ؟! او انك ترى مثل رايى وان كنت تريد مع ذلك ان تنذر وتحذر وتنبه الاذهان ؟!

يائس آخر

وليست الآنسة (تلميذتك) هى اليائسة القانطة الوحيدة فهذه رسالة عثرت عليها فى أحد أركان درج (بريدى) – وقد طال عليها الانتظار – ولكنها ... كأنما كتبت لتنشر فى هذه الظروف

والرسالة ممضاة (م. مسعد) القاهرة ...

تحية وسلام من قارئ معجب اشد الاعجاب بتلك الروح المعنوية القوية التى تتجلى فى قلمكم النارى .. تلك الروح التى لاتياس من الكفاح فى سبيل التقدم والاصلاح .. او بمعنى اصح لاتياس – كما يقول المثل الشعبى – « من النفخ فى قربة مقطوعة » .

انكم ياسيدى تحاولون بث الروح فى الأموات ... ان الحكومات لا تستقيم الا اذا كان فى الامة راى عام يخيفها ويجبرها على ان تسلك الطريق القويم .. والا فالطبيعة البشرية تجبر السادة على ان يستاثروا بالمنافع ويستبدوا بالشعب . ولكن اين هو الرأى العام ..!!

اما الصحافة ... فحبر على ورق . وهى الاخرى تنفخ ... الخ ...

اما الشعب فعراة جهلة لا هم لهم الا البحث عما يمسك رمقهم ويملأ بطونهم .. « اصلحوا النفوس والعقول اولا ثم اصلحوا الحكومة ثانيا » (كقول جمال الدين الافغانى) .. علموه وثقفوه وبعدها دعوه يختار الحكومة التى يريدها .

نادوا باصلاح الفرد قبل ان تنادوا باصلاح الحكومة فالحكومة تستمد قوتها من الشعب ... وما ابلغ قول « السيد » فى مخاطبة المصريين :

– ... انكم معشر المصريين قد نشاتم فى الاستعباد ... تسومكم حكوماتكم الحيف والجور . وتنزل بكم الخسف والذل وانتم صامتون . فلو كان فى عروقكم دم فيه كريات حيوية ، وفى رءوسكم اعصاب تتاثر فتثير النخوة والحمية لما رضيتم بهذا الذل وهذه المسكنة ... الخ .

وما اشد حاجتنا فى هذه الايام الى تعاليم السيد جمال الدين الافغانى . وما احوجنا فى هذه الايام الى شرارة من هذه النار ...

بدون تعليق

من حضرة م . ع . م . شبراويش ...

لقد سخرت قلمك الجبار للتطاول على صاحب الجلالة الهاشمية ..!! وانه كان السبب فيما آل اليه الموقف فى فلسطين !! والآن وبعد ان ظهر المخبوء ، وعرف العالم اجمع انه كانت هناك مؤامرة دبرها اصحاب النفوس الدنيئة التى ارادت المال وتسببت فى اراقة دماء زكية طاهرة كانت تضحى بارواحها فى سبيل الوطن وسلامة فلسطين ووحدتها ...

بعد هذا كله وبعد التحقيقات الوا.. فى القضية الكبرى التى تعرفونها افلا ترى معى ان هؤلاء المصريين اسما ، الصهيونيين عملا وعقيدة ، هم السبب فى نكبة العرب وتمزيق فلسطين وليس هو الملك عبد الله بجيشه القليل !!

ماذا يكون موقف مصر امام جاراتها ؟ اين زعيمة العروبة ... واين كرامة الشقيقة الكبرى ... !!

هذه هى خلاصة الخطاب ولا تعليق لى عليه ولا تعقيب لان لسان الحال افصح من كل بيان !

تاجرات الحب !

ونترك حديث السياسة او حديث اليأس الى حديث الحب او تجارة الحب !.. وضحية هذه التجارة – تجارة الحب – استاذ بالمدارس الثانوية.. وهو يقول فى ختام خطابه (انى لفى مسيس الحاجة يا سيدى الى صوتك وخالص خبرتك – وسريعا – لو تكرمت جزاك الله عنا كل خير)

ومن هذه العبارات تحس ان الاستاذ المدرس (واقع خالص) كان الله فى عونه ...

يقول حضرته ...

انى اشكو لك هول صدمة اصابتنى . فقد اكتشفت ان بين بنات العائلات الطيبة وسيدات المجتمع تاجرات حب : يحترفنه ويتسلين به ويتكسبن منه . وهن لسن فى حاجة الى تسليه غير شريفه . او كسب من اى نوع . وسلاحهن للصيد واللعب بالقلوب انهن من عائلات .. بعيدات عن الشبهات .

والفرائس المسكينة معذورة فى وقوعها والضحايا المنكودة لا تدرى شيئا عن الاستهتار بمصيرها

ويخيل لى ان هذا المرض قد انتشر بين العائلات فصار وباء . وفى نظرهن (موضة) محببة ان يكون لها اكثر من حبيب او رفيق

ان قلبى يا سيدى هو الضحية .. وقد اكتشفت ذلك متاخرا ولا ادرى كيف الخلاص .

هذا مرض او وباء قديم . واذا كنت تحسبه جديدا فذلك لانك لاتزال (خاما) أو غشيما !

ثم اسالك كيف يمكن ان تحب فتاة او تتعذب بسبب فتاة خدعتك واتجرت بالحب وبالقلوب ؟!

تجلد يا رجل .. وكن رجلا! وغيرى قد يقول لك : « تعيش وتاخد غيرها » !

تعليمات لا تتبع !

وتحت هذا العنوان من الاديب عيسى متولى ...

من الظواهر المؤلمة عدم احترامنا للتعليمات العامة ، اذ يتصور البعض – بل الكثيرون – ان الخضوع لهذه التعليمات ينال من قدرهم ... وان « العنطزة » تحتم عليهم عدم اتباعها ... واليك الامثلة :

« هدئ السرعة » ...

تقرأها عند المنعطفات ، وفى الاماكن التى تشتد فيها حركة المرور ، محذرة السائقين من السرعة ، تجنبا لحوادث الاصطدام ... وقلما يتبع السائقون تلك التعليمات !..

« مدرسة » ...

وهذه لافتة اخرى ، يوجه فيها قلم المرور انظار السائقين الى ضرورة الحيطة فى القيادة لوجود مدرسة فى المنطقة . حرصا على سلامة فلذات الاكباد .. وقلما يعبا السائقون بها !...

« مستشفى » ...

وعلى مقربة من المستشفيات ، نرى لافتات تنبه السائقين الى عدم استعمال البوق ، او « الكلاكس » حرصا على راحة المرضى من نزلاء المستشفى ... ولكنهم لايستغنون لحظة عن البوق و « الكلاكس » !

« ممنوع البصق والتدخين » ...

تطالعنا تلك اللافتة فى كثير من المحال العامة ، ومركبات الترام والامنيبوس ؛ ودور السينما والمسارح .. ونرى حول هذه اللافتة دخان اللفافات الكثيف ، يكاد يحجبها عن الابصار !..

« ممنوع الدخول قطعيا » ...

تواجهنا هذه اللافتة فى كثير من المصالح والوزارات ، ونطالعها على ابواب كثيرة .. وبرغم ذلك نرى تلك الغرف غاصة بالوافدين ، والزائرين ، والاصدقاء !..

فمتى نتعود ان نحترم التعليمات ... وننفذها بدقة واحترام ... ونخضع لها

النحاس باشا : اطمئن ... الحالة عال ... المعارضة نايمة فى سابع نومة !

شاه إيران يختار زوجة من عامة الشعب

لندن لمراسل « آخر ساعة »:

صحف لندن مغرمة فى هذه الايام بتعقب أنباء القصور فى الشرق .. انها تنشر كل صغيرة وكبيرة تتناقلها الالسن فى القصور والنوادى الليلية ودور اللهو والمسارح . وتحاول دائما أن تجد فى كل نبأ تتصيده مادة للكتابة .

ولقد تلقفت هذه الصحف نبأ اعتزام جلالة شاه ايران الزواج من الآنسة «ثريا اصفينادى» فراحت تكشف الستار عن كل شىء ... تحدثت عن جلالة الشاه ، وسمحت لنفسها بالخوض فى حياته الخاصة.. روت قصة لقاء الشاه بالآنسة ثريا فى باريس وتغلغلت فى أعماق تلك القصة فقالت ان جلالة الشاه سئم البحث عن زوجة له يختارها من بين الصفوة الممتازة من الاميرات الشرقيات ! ! .


ثريا اصفينادى ... عينان سوداوان .. وشعر فاحم ... وتقاطيع معبرة ...

فتاة من عامة الشعب

وكان حديث الصحف عن جلالة الشاه غريبا. قالت ان جلالته بعد ان سئم البحث عن شريكة حياته بين قصور الامراء أعلن انه مستعد للزواج من أية فتاة من عامة الشعب ...

وتلقت الجميلات فى ايران دعوة الشاه فراحت كل جميلة منهن تتفنن فى ابراز جمالها وفتنتها

جميلات فى المزاد ! !

وتبارت الصحف والمجلات فى نشر صور الجميلات الايرانيات . وكنت تجد على كل غلاف صورة حية نابضة لاحدى الجميلات ..

كانت تقول ان «فلانة» هذه طولها كذا ووزنها كذا وتحب من الروائح العطرية كيت وكيت !..

وكانت تقول ان فى مدينة كذا حسناء ذات سحر ودلال وفتنة واغراء ! ! .

واخيرا طلع جلالة الشاه على هؤلاء الجميلات بنبأ خطبته للآنسة « ثريا اصفينادى » فضاعت أحلام الجميلات اللائى رشحن أنفسهن للمجد ! .

من هى ثريا ؟

والآنسة « ثريا اصفينادى » جميلة حقا . فهى فى الثامنة عشرة من عمرها ، وهبها الله جمالا أخاذا وفتنة ساحرة ! ! .

وهى ابنة نبيل من نبلاء ايران وتنحدر من أسرة تعتبر فى طليعة الاسر الثلثمائة الكبرى التى تحكم ايران ...

ولكن ثريا لا تعدو برغم ذلك أن تكون فتاة عادية من عامة الشعب .

ولعل جلالة الشاه قد اختارها بالذات لانه كما تقول صحف لندن التى لا تزال تتحدث عنه ، انحدر من أسرة من عامة الشعب ايضا .. فقد كان أبوه ضابطا فى الجيش ..

قصة حب

وقد قابل جلالة الشاه ثريا للمرة الاولى فى حفلة أقامتها السفارة الايرانية بباريس فى العام الماضى . ورقص جلالته معها.. ومنذ ذلك الوقت تحرك قلبه وبدأ يخفق بحبها . .

ثم انقطعت أنباء ثريا ، ولم يعد أحد يسمع شيئا عن صلتها بجلالة الشاه الى أن سافرت الى طهران فى الاسبوع الماضى مع الاميرة شمس ، حاملة معها حقائب مكتظة بالموديلات والفساتين الانيقة التى صنعتها أعظم دور الازياء فى باريس

زواج موفق

وتقول دوائر القصر الامبراطورى أن الحب هو الذى ربط بين قلب الشاه وثريا وانهما سوف ينعمان بالسعادة الوارفة فى ظلال الحب ! !

فالآنسة ثريا بعينيها السوداوين وشعرها الفاحم ، وتقاطيعها المعبرة هى خير من يصلح لجلالة الشاه الوسيم ذى الوجه الايرانى الاصيل!

السياسة وراء الزواج

وتقول صحف لندن ان الحب لم يكن كل شىء فى هذه القصة ، فللسياسة أيضا دورها الملحوظ

فوالد ثريا محبوب من قبيلة بختيارى التى كانت تشكو من معاملة الشاه لها . ولهذه القبيلة مكان ممتاز خطير ، فهى تقطن فى منطقة البترول فى جنوب غرب ايران ! !

الشاه رجل غنى

وجلالة الشاه رجل غنى جدا فقد ورث عن أبيه ثروة تقدر بثمانية وعشرين مليونا من الجنيهات ، ويبلغ دخل جلالته السنوى ٨٠ ألف جنيه

والشاه رجل مؤدب خجول ، وأخته الاميرة أشرف هى التى تدفعه للزواج لينجب للعرش [illegible] للعهد ! !





بدا اجتماع مجلس ادارة العمال ..واستاذن عمدة المدينة المنتدب من وزارة الشئون فى الحضور كمستمع فقط ..

٦ آلاف رغيف يوميا لمدينة العمال بامبابة

أول تجربة اشتراكية تؤيدها الدولة!

فى اليوم الثلاثين من شهر أبريل عام ١٩٤٧ تقدم محمود فهمى النقراشى باشا رئيس مجلس الوزراء ، ورئيس اللجنة العليا لمساكن العمال بمذكرة الى مجلس الوزراء يطلب فيها الموافقة على انشاء ستة آلاف ومائة مسكن للعمال المصريين تؤلف مدينة لهم بامبابة تتسع لعشرين ألف نسمة

وفى ١١ مايو من ذلك العام وافق المجلس على كل ما جاء فى هذه المذكرة .. وها نحن الآن فى أذيال شهر اكتوبر .. بعد أكثر من ثلاث سنوات ، وقد بدأ المشروع الخطير يتلمس خطاه نحو النور ..

لقد تم اعداد ألف مسكن ،وتم اختيار العمال المتزوجين لسكن هذه الديار الجديدة

ورأى معالى الدكتور احمد حسين وزير الشئون الاجتماعية أن يحكم العمال أنفسهم بأنفسهم فى مدينتهم الجديدة .. فساهم كل منهم فى تكوين جمعية تعاونية لتوفر لعائلاتهم حاجات معيشتهم وانتخب العمال عشرة منهم لمجلس ادارة هذه الجمعية .. واجتمع المجلس سبع جلسات قرر فيها كل شىء ..

ونحن الآن مع هذا المجلس النيابى الصغير ، فى جلسته السادسة

المكان : غرفة فسيحة بدار مصلحة العمل

الزمان : الساعة السابعة مساء

مسالة العيش

يبدأ نجيب أمين (ملاحظ ورشة الجمع بالمطبعة الاميرية) وسكرتير المجلس .. يبدأ فى تلاوة محضر الجلسة الماضية ثم يسأل : هل من اعتراض ؟

فنستمع الى كامل محمود عطيه (رئيس قسم التجليد بالمطبعة الاميرية) وهو يقول : أيوه مسألة العيش .. لسه ما انتهيناش ؟

فيرد آخر (أمين فكرى ملاحظ القسم البحرى بالورش الاميرية ووكيل مجلس الادارة) .. يرد قائلا: احنا اتخذنا قرار فى مسألة العيش ونريد أن نبحث مسألة توفير الجاز ..

٦٠٠٠ آلاف رغيف فقط

ويدور الحوار التالى :

– لقد أجرينا احصائية تقريبية فثبت ان المدينة محتاجه الى ٩٠٠٠ رغيف يوميا
– أقترح أن يجرى عملنا على أساس ٦٠٠٠ رغيف بصفة مبدئية
– لكن كيف سيوزع العيش ؟
– حتى يتم انشاء الافران فى المدينة سنستخدم احد الابنيه لبيع العيش ..
– هل بحثتم الاسعار مع المتعهدين ؟
– لقد اجرينا مناقصة بين عدد من « الطوابين » وسنتفق الآن مع من قدم ارخص الاسعار
– أقترح أن يسلم المتعهد الخبز لنا فى الساعة الخامسة صباحا كل يوم ..
– لا .. يجب أن يسلمه على دفعتين .. دفعة فى الصباح والثانية فى الساعة الثالثة من بعد الظهر .. حتى تأكل عائلات العمال العيش طازه ..
– ويجب تعيين عامل أو اثنين للمرور على المساكن لتوزيع العيش
– سنبحث هذا بعد ذلك فى حدود الميزانية ..

وبعد مناقشات ينتهى القرار الى الاتفاق مع متعهد توريد الخبز على أن يسلم الجمعية التعاونية للمدينة ٤٠٠٠ رغيف فى الساعة الخامسة صباحا و٢٠٠٠ رغيف فى الساعة الثالثة بعد الظهر .

خلاف على سعر البترول

ثم يقترح الحاج حنفى محمود صديق (ألبراد بالورش الاميرية) البحث فى مسألة الجاز .. قائلا:

– يجب أن نسجل لمحمود فهمى بك مدير التعاون خالص الشكر ، لانه أبدى استعداده لمعاونة محل توزيع الجاز فى المدينة وذلك بمده بالصفائح اللازمة وعربة يد لنقل الصفائح الى المساكن ..

فيرد همام عابدين (رئيس فرقة التوضيب بالمطبعة الاميرية) قائلا :

– هذا واجب .. ولكننا لم نتفق بعد على سعر بيع الجاز لسكان المدينة ..

ونسمع بعد ذلك هذا الحوار الجميل :

– جمعية التعاون ستبيع لنا الصفيحة بـ ١٧ قرشا ،والسعر الرسمى هو ١٩ قرشا ومليمان ، وانا أقترح أن تبيع الصفيحة للعامل بـ ١٨ قرشا حتى يشعر بأن الجمعية التعاونية للمدينة تخدمه ...

– لا .. انا ارى بيعها بالسعر الرسمى ، والمكسب اولا واخيرا سيعود على العمال، لانه سيضاف الى راس مال جمعية تعاون المدينة

– انا اؤيد البيع بسعر أرخص وتحتدم المناقشات ، وينعرز تأجيل النظر فى تحديد سعر البيع حتى يتم افتتاح المدينة .

عاوزين مدرسة

ويثير امام عبد المحسن (رئيس قسم بالمطبعة الاميرية) بعد ذلك موضوعا ثالثا ..

– مشكلة المدارس يا أخواننا .. لسه لم نعمل فيها شيئا ..

فيرد ابراهيم خليل (خراط بالورشة الاميرية) .. قائلا :

– اعتقد أن وزير المعارف لن يبخل علينا بانشاء فصول ابتدائية فى المدينة ... انا مثلا عندى ابن فى كلية التجارة وثلاثة اولاد فى المدارس الابتدائية وحرام ان تقام فى مدينة العمال مدرستان اوليتان ولا ينشأ فيها فصول ابتدائية ...

يجب ان نساهم

فيعرض محمد التونى (عامل بقسم الزنكغراف بالمطبعة الاميرية) اقتراحا على زملائه يبسطه قائلا:

– لقد قال وزير المعارف للشعب : قدموا البناء وأنا أقدم المدرسين ، ولذلك فانا اقترح ان يساهم كل ساكن فى المدينة بمبلغ معين ونقيم به ثلاثة فصول ابتدائية وعلى وزير المعارف ان يقدم لنا المدرسين

فيعلق صوت رابع على ذلك بقوله :

– اعتقد اننا جميعا نوافق على هذا الاقتراح ، حتى نقضى على هذه المشكلة ، لانه من المستحيل ان نسكن المدينة بغير وجود مدرسة ابتدائية بها . .

وينبه صوت خامس الى ان هذا الموضوع ليس من اختصاص مجلس ادارة الجمعية التعاونية .. لاننا اجتمعنا هنا لتقرير انشاء محلات البقالة والجزارة والاجزخانة . . الى آخره . . واقترح ان نقدم طلبا بذلك نيابة عن العمال الى الاستاذ على شحاتة عمدة المدينة .. ونرجو ان يوفق فى اقناع وزارة المعارف بالفكرة ..

اصوات – موافقون . . . موافقون . . .

روح التعاون

هذا العرض السريع لمناقشات العمال ، يعطينا فكرة واضحة عن تغلغل روح التعاون الكريمة بينهم .. ويوحى الينا ان تجربة الحكم الاشتراكى فى مدينة العمال ستثمر وتنتج جيلا جديدا يستطيع ان يتحمل المسئولية .

عمدة المدينة

ان عمدة المدينة وهو الاستاذ على شحاتة .. يشغل وظيفة مدير ادارة المسائل الاجتماعية بوزارة الشئون ، وقد تخصص فى دراسة المشكلات العمالية فى معاهد انجلترا ومثل مصر فى بعض المؤتمرات الدولية .. وقد عهد اليه بادارة مدينة العمال مع اثنين من زملائه ، بصفة مؤقتة حتى يجىء الوقت الذى يديرها فيه العمال بانفسهم ..

وقد بدات التجربة بانشاء الجمعية التعاونية بالمدينة .. وترك تصريف شئونها لمجلس ادارة مكون من العمال انفسهم .. هو نواة لحكومة مركزية صغيرة ، تدير شئون المدينة كلها . .

هذه التجربة الناجحة

وبعد .. فاننا نحس بأن هذه التجربة الاشتراكية الجديدة ستكلل بالنجاح . .

● لعل اكبر دليل على سوء القرارات وضعفها هو تهليل الغوغاء ، واستحسانهم المطلق لها !
« سنيكا »



محضر الجلسة السابقة • هل توافقون ؟...

عضوان فى مجلس الادارة ... خلاف حول مواعيد بيع الخبز



مشكلة المدارس ..ما فائدة السكن واولادنا بغير مدارس .. كلمة حماسية على لسان احد العمال

المرشد التعاونى الى اليمين •ينبه الى بعض ملاحظات قانونية .. والى يساره احد العمال يستمع متحفزا للرد ↓

الاستاذ على شحاته .. عمدة المدينة .. « لحظه واحده من فضلكم » ↓



مؤتمر القلوب الوحيدة

العالم بين يديك

لندن لمراسل « آخر ساعة »:

قام اثنان من الاسكتلنديين بدعاية واسعة خطيرة ، شغلت الرأى العام فى بريطانيا طوال الاسابيع الماضية ، فلقد دعا الاسكتلنديان ٤٠٠ من العزاب ، من النساء والرجال ، لزيارة قصيرة الى هوايت لى باى ،وهى البلدة التى يعيشان فيها ، على نفقتهم الخاصة ، وقالا فى دعايتهما ان الغرض من هذا الاجتماع هو التعارف ، للزواج او الصداقة او للمراسلة بين الجنسين .. وقد اطلق الاثنان على هذا الاجتماع اسم «مؤتمر القلوب الوحيدة »

وقد علق الداعيان عدة لوحات فى مكان الدعوة .. كتب عليها عبارات مختلفة منها « ان قلبها يدعوك » « لن تشكو بعد اليوم من الوحدة » وغيرها من العبارات الغرامية !!

وقد لبى الدعوة كثيرون ، ولكن اكثرهم غلبهم الحياء والخجل ، فجلست السيدات معا فى أحد أركان المكان الذى اجتمعن فيه يتجاذبن أطراف الحديث ، وجلس الرجال فى ركن آخر وقد بدت على حركاتهم الارتباك والحيرة !!

ووقف الاسكتلنديان اللذان قاما بهذه الدعاية وهما دوجلاس كين وهو يملك عدة لوريات النقل وكاميرون سلم وهو يملك مكتبا لحجز الاماكن فى السيارات العامة ، وقف الاثنان يرحبان بالزائرين فى حرارة ..

وقام كين بشرح فكرته فقال:

– اننا نقوم بخدمة اجتماعية جليلة لهؤلاء الذين يعيشون على هامش الحياة بدون رفيق وبدون حب .. ان كل ما نطمع فيه هو ان يقضوا ساعات سعيدة !!

ويقول سلم :

– ان جميع اهالى بلدتنا سعداء ، فالفنادق مزدحمة ، بالزائرين الجدد ، وكل محل يبيع ، وسائقو السيارات يكسبون من وراء تنقلاتهم !!

ولكن مجلس البلدة .. لم يكن راضيا عن هذه الدعاية .. وقال رئيس المجلس :

– اننا جميعا نعطف على هؤلاء المساكين ... ولكننا لا نرضى قط ان يستغل هؤلاء الناس فى دعاية رخيصة تجنى من ورائها شركة لسيارات النقل ارباحا فاحشة !!

ومن الطريف ان منظمى هذا المؤتمر الغريب اكتشفا أن عدد النساء كان يفوق عدد الرجال فقد حضرت ٢٢٠ سيدة بينما حضر ١٨٠ رجلا فقط !!

وقد لوحظ ايضا ان اربع سيدات متزوجات حضرن الاجتماع ، كما حضره ثلاثة رجال متزوجين .. وقد اضطر المؤتمر الى طردهم جميعا لانه لا تنطبق عليهم شروط القبول!!

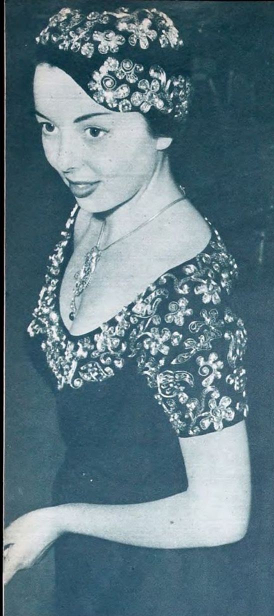
وكان اكبر الاعضاء سنا عجوزا فى الثمانين من عمره يبحث عن زوجة ...

وقد قام الاعضاء بعرض مشاكلهم فقالت فتاة اسمها ماريون وهى فى التاسعة عشرة من عمرها انها ملت انتظار فتى احلامها ولذلك جاءت تبحث عنه بنفسها !!

وقالت سيدة اخرى انها تملك « شقة » برغم أزمة المساكن ولكنها تقضى لياليها « فى بعض الاحيان » بمفردها !!

ووصف رجل اسمه كينيث وهو فى الرابعة والثلاثين نفسه فقال انه شاب مرح ، ونشيط، وواسع الافق ، وعاطفى ومع ذلك لم يجد زوجة !!

وقالت مرجريت وهى سيدة فى الرابعة والثلاثين انها أم لولد فى السادسة عشرة ، وفتاة فى الثانية عشرة وانه لا مانع لها من ان تكون أما لغيرهما !!





خمس قطع بجوهرات جديدة

كان فى باريس هذا الاسبوع معرض شهده عدد كبير من الاشخاص .. من جميع انحاء العالم .. معرض لآخر مبتكرات مجوهرات باريس .. اقامه ألمع مبتكرى المجوهرات فى العالم : كوتيريه

ورفض كوتيريه ان يبيع شيئا من المعروضات ، وقال ان زبائنه يجب ان يظهروا هم اولا بهذه المجموعات الجديدة .. وبعد ذلك تعرض للجماهير! وكانت هذه القطع الخمس اجمل وأثمن المعروضات .

كوكتيل الصيف !

ثوب جديد لحفلات الكوكتيل .. والاكمام والاكتاف وفتحة الصدر مطرزة بالخيوط الفضية البراقة ، على قماش الثوب الاسود . وعلى الرأس .. قبعة من نوع جديد تشبه « الطاقية » مطرزة ايضا بالخيوط الفضية البراقة .







سعد زغلول

الملك فؤاد

أول أزمة دستورية بين ملك مصر ورئيس وزرائه!

يعاد الآن طبع كتاب البارون فان دن بوش ، الفقيه القانوني البلجيكي الذي كان النائب العام لدى المحاكم المختلطة في مصر وعنوان الكتاب « عشرون سنة في مصر »
وفي صفحة ٧٥ من الكتاب يروي البارون قصة أول أزمة دستورية بين الملك فؤاد وسعد زغلول . وهذا هو نصها :

مستعجل وهام

كنت جالسا أمام مكتبي بالنيابة العمومية في الاسكندرية . كان يوم ظهر يوم سبت من شهر فبراير سنة ١٩٢٤ . دق جرس التليفون فجأة . كان المتكلم سعد زغلول رئيس الوزارة

انه يدعوني أن أذهب الى مكتبه في القاهرة في اليوم التالي في الساعة الرابعة مساء .

قلت له : انني سأسافر الى القاهرة صباح الخميس وارجو أن تؤجل الموعد الى ذلك اليوم نظرا الى كثرة اعمالي القضائية .

لكن سعد قال بلهجة خطيرة :

ـ هذا مستحيل . الامر مستعجل وهام .

تليفون من القصر !

لم تمض عشر دقائق حتى دق جرس التليفون مرة ثانية ، كان المتكلم حسن نشأت باشا « رئيس الديوان بالنيابة » وموضع ثقة الملك فؤاد . قال لي نشأت باشا :

ـ هل ستحضر في الموعد الذي حدده رئيس الوزراء ؟

اجبت : نعم

قال : هذا أمر ضروري .

تحذير في بنها !

وفي صباح اليوم التالي سافرت من الاسكندرية الى القاهرة في أول قطار . وعند وصولي الى محطة بنها صعد الى العربة مواطني الاستاذ جورج مرزباخ المحامي . دخل الديوان الذي كنت اجلس فيه كأنه البرق الخاطف . وراح يحدثني وقال :

ـ انا جئت بالسيارة خصيصا لأبلغك ما سمعته من احد الوزراء انك دعيت الى القاهرة للفصل في خلاف دستوري بين الملك وسعد زغلول ، ان مصير الحكومة وهدوء الحالة في مصر قد يتأثران من طريقة فض هذا الخلاف

وتظاهرت انا بعدم الاكتراث للأمر ، ولكني كنت مقدرا خطورة الموقف لأنني اعرف نفسيتي الملك فؤاد وسعد زغلول .

خلاف على الدستور !

وصلت الى رياسة مجلس الوزراء في الساعة الرابعة . كانت الحديقة غاصة بالوفود . الاعلام الخضراء والحمراء ترفرف عليها كنت أسمع هتافات طويلة حادة « فليحي سعد »

اما قاعة الانتظار فكانت ملأى بالزائرين ، وعلى الرغم من كثرتهم فقد دعاني السكرتير لمقابلة سعد زغلول بمجرد وصولي . دخلت على الرئيس فرأيته جالسا في مكتبه . ولكن ما كاد بصره يقع على حتى نهض وقدم لي يده مصافحا وقال :

ـ اهلا وسهلا . اننا في حاجة اليك .

ثم سرد سعد زغلول الموضوع بلا مقدمة فقال :

ـ ان خلافا جوهريا نشب بين الملك والوزارة على تفسير مادة من مواد الدستور المصري . ومطلوب منك ان تبدي رايك فيها اذ انها مأخوذة من الدستور البلجيكي وهي المادة ٧٤ من الدستور التي تنص على ان الملك يعين خمس اعضاء مجلس الشيوخ فهل هذا حق خاص من حقوق الملك يستعمله بدون ان يشرك فيه وزراءه ؟ أو هو معلق على نص المادة ٤٨ من الدستور التي تقضي بأن الملك يتولى سلطته بوساطة وزرائه .

ثم ختم سعد زغلول حديثه بحركة قوية وقال :

ـ هذا هو الموضوع . يجب ان يفصل فيه في ظرف ٢٤ ساعة

دعوني أعمل لكم !

بدات اعتذر لسعد زغلول بضعف ذاكرتي محاولا التخلص من الموضوع . ثم رجوت سعد ان يترك لي وقتا لمراجعة النصوص والتروي .

واثناء ذلك كانت المناقشة مستمرة . وكم أعجبت يومئذ بقوة الذاكرة ومتانة الحجة وبلاغة البيان التي يمتاز بها هذا الشيخ السبعيني من العمر ، على الرغم من آلام المرض والنفي ، بل كم دهشت لارادته التي لا تقاوم !

وكانت الجموع الحاشدة تهتف آونة بعد اخرى . تطلب سعدا . وخرج سعد مرة ، ثم مرة اخرى ، وشكر المتظاهرين .. واخيرا تهيجت اعصابه فانحنى على النافذة وصاح بصوت الآمر :

ـ دعوني أشتغل لمصلحتكم !

ثم أغلق النافذة بعنف ، وختم حديثه معي قائلا :

ـ اذن الى الغد . الساعة العاشرة . في سراي عابدين .

في مكتب الملك !

آذنت الشمس بالغروب . وجدت صعوبة في ان اشق لنفسي طريقا بين جموع المتظاهرين المحتشدين عند خروجي من رياسة مجلس الوزراء . كانت الاعلام تهتز يمينا وشمالا . كانت الانظار متجهة نحو النافذة التي يطل منها الشيخ الطويل القامة وقد مد يده الى الامام كأنه يطرح بركته على الجموع ..

وعندما دخلت في صباح اليوم التالي الى مكتب الملك ، كان الملك يداعب « مسطرة » صغيرة لقطع الورق . كانت حركاته تدل على التأثر . اما سعد زغلول فكان جالسا امامه متمالكا حواسه . يتحدث بهدوء وسكينة .

اذن استشير الشعب !

واستمر الحديث بحضوري . وادركت في الحال خطورة الموقف : ملك ربي حسب التقاليد الشرقية وما تمتاز به تلك التقاليد من صفات الحكم الفردي . يحاول المحافظة على البقية الباقية من السلطة . وامامه رئيس وزراء متمسك تمسكا شديدا بالامتيازات التي يضمنها له الدستور .

ولمحت من خلال العبارات الرقيقة في الحديث أن تنافرا يوشك أن ينقلب الى كارثة اذا لم تعالج بغير ابطاء

وسمعت سعد زغلول يقول أثناء المناقشة التي كانت تزداد حدة :

ـ اذن أستشير الشعب

أتقبل يا مولاي ؟!

نظرت من الشباك الزجاجي العريض في مكتب الملك الى الفضاء الواسع بميدان عابدين ، الى الرمل الاصفر الذهبي تحت اشعة

الجمال المصري في صحف إيطاليا

روما - لمراسل « آخر ساعة » :

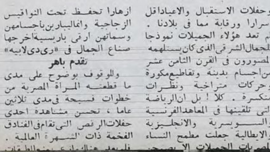
نشرت مجلة جراتزيا ـ الايطالية مقالا عن المرأة المصرية بعنوان « الجمال السافر » جاء فيه :

« حول حوض السباحة باسبورتنج كلوب ، الذي يندر ان يماثله غيره في العالم من حيث سعته وأناقته ، تطوف فتيات في مايوهات شفافة منسجمة .. ومنهن من تسبح كالاوز في مياهه الزرقاء . . ومنهن من يغادرن الحمام خمريات الوجوه سريعات الخطى

وان هي الا دقائق حتى ترى الواحدة منهن قد ارتدت ثوبها ثم استلقت على احد الكراسي ووضعت ساقا على اخرى ، واخذت تنعم بالتهام الساندويتش وترتشف كوبا مثلجا من البيرة ، وتتصفح مجلات الازياء ، وتشنف سمعها بانغام الرقص الامريكية المنبعثة من الراديو .

منذ ثلاثين عاما ماكانت عين تجرؤ على اختلاس النظر من ثقب باب « الحريم » المصون حتى لاتكشف مانهى عنه القرآن .. اما اليوم فان نساء القاهرة الجميلات ، سافرات للجميع .

المرأة المصرية المحجبة والمرأة



صورة نشرت في صحف ايطاليا تمثل المرأة المصرية بالحجاب وهذه الصورة كانت قد اخذت للمرأة الباكستانية

وحفلات الاستقبال والاعياد اقل اسرارا ورقابة مما في بلادنا . لم تعد هؤلاء الجميلات نموذجا للجمال الشرقي الذي كان يستلهمه المصورون في القرن الثامن عشر من اجسام بدينة وتقاطيع مكورة وحركات متراخية ونظرات متكسرة . كلا ! بل ان الرياضة التي تلقينها في المعاهد الفرنسية والسويسرية والانجليزية والايطالية جعلت مطمح النساء المصريات الجميلات الا يصبحن ازهارا تحفظ تحت النواقيس الزجاجية وانما ليبارين باجسامهن وسماتهن ارقى باريسية اخرجها صناع الجمال في « ري دي لابيه »

تقدم باهر

وللوقوف بوضوح على مدى ما قطعته المرأة المصرية من خطوات فسيحة في مدى ثلاثين عاما ، تحسن مشاهدة احدى حفلات الرقص التي تقام في الفنادق الفخمة ذات الشهرة العالمية .



• حسن نشأت

الشمس . رأيت الرجال ذاهبين بهدوء الى أعمالهم ، والاولاد يمرحون ثم قلت فى نفسى :

ـ كلمة واحدة من هذا الرجل السياسى الذى يملك اليوم مصر كلها روحا وجسدا . كلمة واحدة منه تكفى لتحويل هذه الحياة الهادئة الى منظر رهيب . منظر غضب الشعب

وفى تلك اللحظة تنبهت الى صوت سعد زغلول وهو يقول للملك :

ـ اتقبل يامولاى ان يفصل جناب النائب العام فى الموضوع . وان يكون حكمه غير قابل للمناقشة

فكر الملك هنيهة ثم قال بلهجة تشف عن الاذعان :

ـ لابأس . .

قلت كلمتى !

والتمست من الملك ان يصرح لى بالاعتكاف قليلا . قادنى احد الامناء الى قاعة مطلة على الحدائق الملكية . منظر جميل . هناك على بعد ارى قمة جبال المقطم مكسوة بأشعة الشمس ومحاطة بقباب المساجد ومآذنها الرشيقة . وأمام ناظرى والى جوارى حديقة متسقة اختلطت فيها الزهور بأشجار النخيل واكتست أرضها بالخضرة .. امام هذا الافق جلست وكتبت بعض كلمات بالقلم الرصاص

ثم عدت الى مكتب الملك . وجدت «المتناظرين» فى نفس موقفهما الذى تركتهما عليه .

وابديت التصريح الآتى وقلبى يخفق من شدة التأثر :

ـ ليس لى الحق فى ان اقيم نفسى قاضيا على النظام الدستورى الذى ينظم الآن مصير مصر . ان عدم مسئولية الملك يعتبر اساسا لهذا النظام الذى يقضى بأن الملك لا يتولى سلطته الا بوساطة وزرائه وهو مبدأ لا يحتمل اى استثناء من الوجهة القانونية . فاذا استثنى عمل واحد فان هذا الاستثناء يصيب النظام الدستورى فى روحه واساسه . لذلك ارى اذن ان تعيين اعضاء مجلس الشيوخ يجب ان يكون بناء على ما يعرضه مجلس الوزراء

ثلاثة ملوك

ثم اضفت الى ذلك ما يأتى :

ـ وحيث انى نلت اليوم الحظوة بأن اكون حكما فى هذا الموضوع بصفتى بلجيكيا . ولتشابه الدستورين . فلتسمح لى جلالتكم بأن اذكر بكل احترام أن ثلاثة ملوك تولوا عرش بلجيكا فى ظل هذا النظام الدستورى . فالاول وضع اسسا متينة لاستقلالنا فى ظروف حرجة . والثانى صبغ حياتنا القومية بصبغة عبقريته على الرغم من القيود التى وضعت فى سبيله وأما الثالث فجلالتكم تعلم ان النظام الدستورى لم يمنعه من ان يكون جنديا عظيما ! ووطنيا عظيما !

وفى الحال قدم لى الملك فؤاد يده مصافحا قائلا :

ـ اننى موافق على رأى يبدى بهذا الشكل

فعقب سعد زغلول على ذلك بقوله :

ـ وأنا أيضا .

... وانتهت الازمة !

انتهت المقابلة . وعندما رافقت رئيس الوزراء فى السيارة اخذ يدى بين يديه بعطف شديد ثم شكرنى قائلا :

ـ لقد انقذت مصر من ازمة شديدة ... وشديدة جدا !

المصرية عن الاستغراق فى حلبته وما كان يدور بخلد احد ان المرأة المسلمة التى كانت تعيش حتى الامس فى أسر البيت والحجاب ، تتهافت اليوم على مراقصة « كلب كافر !! »

ومن الطرائف فى مصر انعدام ما بين الراقصين من فروق جنسية ودينية واجتماعية حين تبدأ رقصة «السامبا» مثلا . وفى بعض حفلات الرقص تطفأ الانوار فيسود الظلام وتتهافت الشفاه الظمأى على اختلاس القبل

ولكن لايجب أن يخيل اليك ان مسلك هؤلاء النساء الرشيقات يحظى دائما برضى الرجال واستحسانهم .

***

ولم تقف مطالب المرأة المصرية عند حد المطالبة بالاشتراك فى الحياة الاجتماعية . . بل ان الاتحاد النسوى المصرى يضع فى مقدمة مطالبه ، الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وكل الرجال كانوا على اتفاق فى وجوب اصلاح حالة المرأة الاجتماعية . . ولكن غالبيتهم عارضوا سفور المرأة اذ رأوا فيه خاتمة سيئة لخضوع المرأة التقليدى ، وخرج العلماء حينذاك بسيل من الفتاوى على الناس كالصواعق يذكرونهم بأحكام القرآن الذى كتب على النسوة جميعهن التستر والتحصن ما عدا « الغسالات » فلا مانع من ان يعرين أذرعهن اثناء عملهن

واراد بعضهن الاشتغال بالتمثيل المسرحى فأفتى فريق من رجال الدين بإباحته على شرط ان تستر الممثلات ايديهن ووجوههن!!

وافتى فريق آخر بتحريم التمثيل حتى على العجوز الدميمة ! !

واذ تتجول بالقاهرة اليوم تشاهد نسوة على غاية من الجمال ، لهن عيون براقة ، وشعور متفرقة فى سواد الليل الفاحم ، يسرن بمفردهن ويتأملن ما فى واجهات محال الازياء والزينة أو يجلسن فى المقاهى وقد تدلت السجائر من شفاههن الصغيرة

وعلى الرغم من هذه الحرية ، فالمرأة المصرية لا يزال يعتريها شىء من حمرة الخجل والحياء ، وفى نظرتها لمحة وحشية ، وفى كلامها حدة وعصبية ... انها لم تتخلص بعد من آثار «الحريم» المختلطة بعقلها الباطن . ومازالت هناك بقية من الكبرياء والعفة التقليدية تعصمها من نوازع المغامرات التى تقصها الصحف والسينما . .

٧ ملايين يصلّون من أجل ملك !



مدينة ستوكهلم وقد اضيء احد احيائها بالانوار الكشافة



بقلم صلاح ذهني

كنت على موعد مع الصحفى السويدى نيلزاوجست فى الساعة التاسعة والربع ، وكان عليه أن يمر بالفندق ليصطحبنى الى خارج ستوكهلم لاشهد الملاعب الرياضية حيث يمارس السويديون الوان الرياضة فى الهواء الطلق ، تلك الملاعب التى خلقت للسويد مكانتها فى عالم الرياضة وجمال الاجسام

ودق جرس التليفون فى حجرتى بالفندق واذا بالمتكلم اوجست يعتذر من عدم الحضور فى الموعد ويطلب الى ان أنتظره فى الساعة الحادية عشرة والنصف لانه سيذهب الى الصلاة العامة التى تقام فى كنائس السويد كلها !

صلاة عامة من أجل الملك !!

لقد ارتفعت درجة حرارة جلالة جوستاف الخامس ملك السويد نصف درجة ، وظل معتكفا فى قصره الصيفى فى دروتننجهرلم بضعة ايام ..

ولذلك قرر السويديون ان يقوموا بصلاة عامة يبتهلون الى الله فيها ان يشفى جوستاف الخامس ملك السويد ... وابا الشعب السويدى

واتفقت مع الصديق الصحفى على ان القاه فى مقهى فى قلب المدينة لكى لا اجشمه عناء الحضور الى الفندق ...

وخرجت أبحث عن تاكسى يقلنى الى قلب المدينة

ووجدت التاكسى ولم اجد السائق ...

وسرت الى محطة الترام ، فوجدت الترام ولم اجد السائق

ومضيت فى الطريق حتى وصلت الى المقهى وجلست وحدى

وحدى لانه لم يكن فى المقهى احد سواى ..

كانت ستوكهلم كلها تصلى من اجل الملك !!

وكان كل شىء فيها هادئا ساكنا لا حركة فيه ... وكأن حياة الشعب كله تيار كهربائى توقف عن السريان وفصل سالبه عن موجبه

.. واتصلت الحياة !

وفى الساعة الحادية عشرة ، اتصل السالب بالموجب وسرى التيار ودبت الحياة وتدفقت .. سار الترام وامتلأت المقاهى وعمرت المتاجر ...

ومر اليوم .. ومرت ثلاثة ايام وجلست ذات صباح فى شرفة الفندق انعم باشعة الشمس ، شمس السويد الوديعة التى تبعث الضوء وتبخل بالحرارة

ووقف الى جانبى احد اصحاب الفندق ينعم مثلى بشمس الشمال

وقلت له مبتسما :

— يوم جميل نادر بلا شك .. لقد أشرقت الشمس ..

وقال لى وهو ينظر الى السماء :

— يوم جميل بلاشك .. لقد شفى الملك وجاء أمس الى القصر .. وسيجتمع اليوم بالوزراء ..

وقلما يتخلف ملك السويد عن اجتماعات مجلس الوزراء .. ان غيابه معناه أنه مريض ..

ومرضه معناه أن تسود الكآبة مملكة الشمال الذهبية ..

وليس فى السويد ما يدعو الشعب الى الكآبة غير مرض الملك واعتلال صحته ...

الشعب السعيد

ان شعب السويد اسعد شعب فى العالم ..

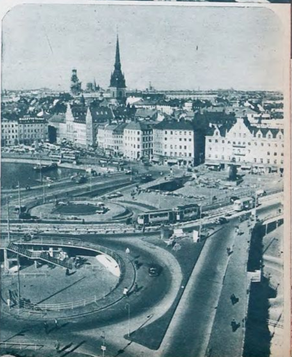
وليس ذلك على طريقة الاغانى الوطنية الحماسية .. حين تقول الاغنية مثلا : اننا احسن ناس فى الدنيا او اقوى شعب ..

انهم اسعد شعب فعلا

شعب ليس فيه عاطل وليس فيه مظلوم وليس فيه فقير ..



الملك جوستاف ملك السويد وابنته الاميرة لويز فى مباراة لكرة التنس



منظر لمدينة ستوكهلم فى النهار من الجو



القلعة الواقعة على بحيرة مالون وهى من اجمل البقع المحاطة بغابات كثيفة جميلة

ذلك اذا كان الفقير هو الشخص الذى لا يجد طعامه ولباسه .. وطعام اهل بيته ولباسهم ...

واسعد شعب فى العالم اذا كان الشعب السعيد هو الشعب المتعلم .. فليس فى السويد كلها جاهل واحد .. ان نسبة المتعلمين تعليما عاديا مائة فى المائة ونسبة المتعلمين تعليما عاليا تتراوح بين خمسة وعشرين فى المائة وثلاثين فى المائة ...

ومع ذلك فهناك احزاب !!

واسعد شعب فى العالم اذا كان الشعب السعيد هو الشعب الذى لا تطحنه المنازعات الحزبية ولا تضيع مصالحه فى سبيل الزعماء والكبراء ...

ولا يعنى ذلك انه ليس فى السويد احزاب ..

ان فى السويد احزابا من كل لون ...

فيها الحزب الديمقراطى الاشتراكى وحزب الفلاحين وحزب الاحرار وحزب المحافظين .. والحزب الشيوعى ... والمستقلين ..

ولكن حزبا واحدا هو الذى يحكم السويد منذ خمسة وعشرين عاما وهو الحزب الديمقراطى الاشتراكى

وفى فترة الحرب الماضية .. تنحى الحزب الديمقراطى الاشتراكى من تلقاء نفسه عن الحكم وهو صاحب الغالبية لكى تؤلف وزارة ائتلافية حكمت السويد خلال مدة الحرب .. وعاد بعد ذلك الديمقراطيون الى مكانهم ...

وفى النصف الاول من شهر سبتمبر الماضى كانت المعركة الانتخابية للبرلمان السويدى .. معركة هادئة كالشعب الهادىء .. دارت فيها الحملة الانتخابية وتراشقت فيها الاحزاب بالتهم .. التهم الهادئة ايضا ، كالشعب الهادىء ..

لم يتهم الاحرار الديمقراطيين بانهم قصروا فى حق الوطن

ولم ينعت الفلاحون الوزراء بانهم استغلوا نفوذهم

ولم يتهم الديمقراطيون المحافظين بانهم خونة لا يصلحون للحكم ..

قال الديمقراطيون: انهم حكموا فاحسنوا الحكم وان الاشتراكيين لم يفعلوا شيئا ذا قيمة

وقال الفلاحون: انهم سيفعلون خيرا مما فعل الديمقراطيون

ضحكوا على الشيوعيين !

وكان الحزب الوحيد الذى طعن فى الحكومة ونظام الحكم هو الحزب الشيوعى

نثروا منشورات تفيض بالامانى المعسولة ... للعمال والصناع والطبقات الفقيرة .. والجائعين والمظلومين ..

وقرا الشعب السويدى المنشورات وضحك وابدى رايه بصراحة ..

ان امانى الشيوعيين لكل العالم حقائق ملموسة فى السويد .. واذن فالبضاعة غير لازمة ..

وقالوا للشيوعيين : شكرا

وقالوها فى قسوة ...

كان الشيوعيون يحتلون اربعين مقعدا فى البرلمان السويدى السابق فخسروا نصف هذا العدد

وعندما يخسر الشيوعيون . فمعنى ذلك ان الامن مستقر والشعب مرتاح ..

حقوق الفرد !

وفى عام ١٩٥٠ قد لا تجد انسانا لا تثقله الهموم وتضنيه مشاكل الحياة الا الرجل السويدى انه الرجل الذى لا يشكو شيئا

فى عالم يضج بالشكوى والتذمر

وقد اكسبه هذا الاطمئنان نوعا من التعالى وعزة النفس ، والاعتزاز بها ..

وفى نظام الحكم السويدى اشياء تدلك على هذا الاعتزاز

وفى الحياة العامة وصلة الحكام بالمحكومين ما يكشف عن مدى مكانة الفرد فى الدولة فى مملكة الشمال ..

فالفرد السويدى له الحق فى ان يتمتع بكل ما تملكه الدولة .. حتى ما يملكه الملك شخصيا !

لكل فرد أن يدخل القصر الملكى ... الا مخدع الملك فهو المكان الوحيد الذى لا يليق بالافراد ان يدخلوه

رياضة الملك .. رياضة الشعب!!

وحدائق القصر الملكى حدائق الشعب .. له ان يتريض فيها ويجلس فى اى مكان يشاء فى اى وقت يشاء

ويحدث احيانا ان يكون جلالة جوستاف الخامس فى رياضته اليومية فى حدائق قصر دروتننجرلم ، أو فى حدائق القصر الرسمى فى ستوكهلم فلا تحس انه موجود الا حين تمر قريبا من الاريكة التى يجلس عليها فيطلب اليك احد مرافقيه ان تترك لجلالته الاريكة ليظل مستريحا وتسير بعيدا عنها بضع خطوات .. ذلك بعد ان تقدمت بجلالته السن

واذا كان الشعب السويدى يتمتع بكل ما فى بيت الملك ... فان ملك السويد لا يملك الحق حتى فى دخوله بيت الشعب السويدى وهو البرلمان ..

ان حفلة افتتاح البرلمان تقام فى قاعة المدينة أو The Town Hall وهى القاعة التى تقام فيها الحفلات الرسمية

أما دار البرلمان فمحرم على الملك ان يدخلها ...

شريان الحياة !

ومع ذلك فالملك هو شريان الحياة الدافق فى حياة الشعب السويدى ..

انه لا يامر ولكنه يرشد ويوجه ويشارك فى كل كبيرة وصغيرة

وهوايته هى هواية شعب باسره ... الرياضة البدنية .. لقد ظل جلالته يلعب التنس حتى بضعة شهور حين منعه اطباؤه عن اللعب مراعاة لصحته ولسنه ...

لقد بلغ جلالته منذ شهور الثانية والتسعين من عمره .. وبلغ اصغر انجاله البرنس جيام الثانية والستين ، وقد اشتهرت اسرته بالملوك المعمرين ، فقد تولى جلالته الحكم فى عام ١٩٠٧ اى فى سن الخمسين تقريبا ، وقد مر بالسويد من حربين ، استطاع خلالهما ان يخرج بدولته سليمة فى ابنائها وفى اقتصادياتها وفى سياستها

نظريته فى السعادة !

واذا كان كثيرون يعللون رخاء الشعب السويدى بانه لم يخض حروبا فان ذلك حق ..

لكن الحق ايضا ان الشعب السويدى على سعة اطلاعه وكثرة قراءته .. لا يؤمن بالنظريات الحديثة قدر ايمانه بنظرية بسيطة هى ان كل انسان يستطيع ان يعيش سعيدا مادام يعمل لسعادة الآخرين

وما من فرد فى العالم يحب وطنه ويؤمن بانه كاف له قدر ما يؤمن السويدى

والد له سبعة ملايين !

لقد بلغ آخر تعداد لسكان السويد حوالى سبعة ملايين ونستطيع ان نقول ان فى العالم سبعة ملايين فرد يعيشون سعداء .. ليس فيهم يتيم واحد .. لان لكل منهم أبا روحيا .. هو جوستاف الخامس ..

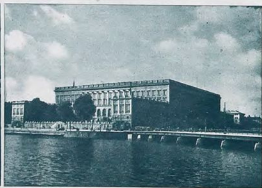
وفى رعاية هذا الاب تسير الحياة فى رخاء وهناء

صلاح ذهنى

● هذا الذى يعتمد على آراء غيره لانه لا يجيد الحكم أو الاختيار . انه عبد ذليل ، فقير .. !
• كلوبستوك •



منظر لصائد السمك فى ستوكهلم



القصر الملكى فى ستوكهلم



احد المناظر الجميلة للمدينة المطلة على النهر

الرجل الوقح يعود إلى صومعته!

لندن - لمراسل « آخر ساعة » :

لقد دبت الحيـاة مرة أخرى في تلك الدار الريفية الانيقة ،في قرية هارتفورد ، التى تبعد أربعين ميـلا من لندن ، والتى يعيش فيها الآن شو بعيدا عن ضجة المجتمع !!

أربعة أسابيع

وقد ظل شو بعيدا عن داره أكثر من أربعة أسابيع ، قضاها كلها فى المستشفى ليعالج الكسر الذى أصيب به فى ساقه ، عندما سقط من فوق احدى أشجار حديقته الصغيرة !!

كما أن شـو انتهز هـذه الفرصة ليجرى عملية جراحية أخرى فى كليته اذ كان يعانى منها داء عضالا !!

ولم تهتم صحف العالم كلها بنبأ مثل اهتمامها بصحة جورج برنارد شو ، وحادث سـقوطه الذى وقـع يوم ١٠ سـبتمبر الماضى ، فلقد نشر النبأ بجميع لغات العـالم فى الصفحة الاولى من صحف العالم !!



وكان شو فى المستشفى الذى نزل فيـه حديث الاطبـاء ، والممرضات ، والمرضى .

كان الجميع يصـفون شـو بالرجل الذى لا يستقر لسانه داخل فمه لحظة ..

شو الشيوعى

وفى اليوم الذى دخل فيـه شو المستشفى .. أصر على أن يدفع أجر علاجه .. برغم التأمين الصحى الاجبارى الذى يتمتع به جميع أفراد الشعب البريطانى .. وقال شو :

- ما دمت أستطيع ان أدفع أجر سريرى فلماذا لا أدفع !!

ومن هنا راح المرضى يتحدثون عن شو الشيوعى .. وكيف أن ثروته تقدر بنحو مليون جنيه على الاقل .. برغم اصراره على اعتناق هذا المذهب الهدام !!

والحقيقة أن شو ليس شيوعيا أصـيلا وان كان يعطف عـلى الشيوعية ، فآراؤه فيها غريبة انه مثـلا يصف أفكار كارل ماركس ومبادئه بأنها لا تستحق القراءة ، ولكنه مع ذلك لا يخفى اعجـابه بسـتالين وبالحركة الشيوعية فى روسيا !!

وفى شـهر أغسطس الماضى أدلى بحديث نادر عن الشيوعية فقال :

- ان حربا ضد الشيوعيـة معناها الجهل والتفاهة . وقال :

- ان القنبـلة الذرية لن تستعمل فى حرب كوريا ، الا اذا جن أحد الفريقـين المتحاربين ، ان القنبـلة الذرية سـيمنع استخدامها فى الحرب القادمة كما منع استخدام الغازات السامة !!

الاديب الوقح

وكانت أيضا الاسابيع الاربعة التى قضـاها فى المستشفى ، أسـابيع شـاقة متعبة ، فقد اضطرت ادارة المستشـفى الى الاستعانة بعاملتين جديدتين لتردا على مئات المكالمات التليفـونية والاستفسارات اليومية المستعجلة من جميع أنحاء بريطانيا ..

وكان شـو يجيب على بعض هـذه المكالمات بمنتهى الوقاحة وكان يعلق على ذلك قائلا :

- ان سر النجاح أن تهـين أكبر عدد ممكن من الناس !!

وفى أحد الايام زارته مدبرة منزله ، وعنـد ما خرجت من المستشفى التف حولهـا عشرات الصحفيين يسألونها عن صحـة شو .. فقالت لهم :

- ان شو لم يتغير .. انه نفس الشخص ، لقد كان مرحا للغـاية ، وسمعت منـه نفس الكلمات الوقحة التى اعتدت أن أسمعها منه !!

مشكلة لحية

ولقد خلقت لحية شـو عدة مشاكل فى المستشفى ، حتى أن الاطباء نصحوه بأن يحلقها حتى يستطيع أن يرتدى قناع التخدير لاجراء العملية الجراحية .. ولكن شو رفض واضطر الاطبـاء أن يلصقوا لحيته الى وجهه بالمعاجين والصمغ .

وقال شو بسخرية :

- آسف جدا لازعاجكم .. فلم أكن أعتقد أن لحيتى هـذه ستثير كل هذه المتاعب !!

وكان شو فى المستشفى يلقى كثيرا من الرعاية والعنـاية ، وكانت أسعد لحظات حياته عند ما يستمع الى النشرات التى كانت تذيعهـا محطـات الاذاعة عن صحته ، ، مع نشرات الاخبار

ولكن الشىء الوحيد الذى كان يضايقه حقا هو اصرار طبيبـه المعالج على أن يستحم عدة مرات فى اليوم ، وكان شو يهرب دائمـا من الاستحمام بأن يتظـاهر بالنوم !!

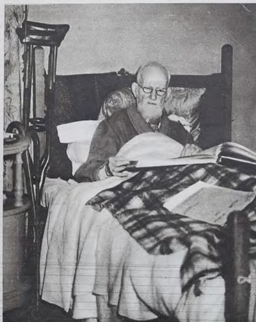
شهرة الطبيب

أطرف نكتة قالها شو أثناء علاجه .. ان الجراح بليز كان يعوده فى أحد الايام فاستوقفه .. وقال له :

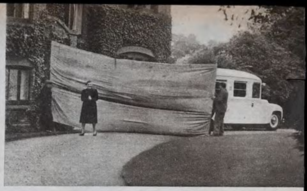
- يا دكتور ، انك لن تستفيد شهرة من وراء شـفائى ، ان شهرة الطبيب تأتى من وراء عدد المرضى الذين يمـوتون نتيجـة لعنايته الفائقة بهم !!



الرجل الوقح . ج .ب. شو مع الليدى استور



شو يكتب فى منزله وهو طريح الفراش



سيارة الاسعاف تحمل شو الى منزله من المستشفى وقد وضع حاجز لمنع المصورين والصحفيين من الاقتراب

عودة ..

واليوم يعود الاديب الساخر الى داره ، ليستقبل أصدقاءه الذين يعدون على الاصابع .

ويقول أصدقاؤه انه يكتب الآن مسرحية خفيفة عنوانها « لماذا لم تفعل » .. ويقولون أيضا أنه بدأ فى كتابتها منذ شهر واحد ..

وبالرغم من أن شو قد بلغ الرابعة والتسعين من عمره فى ٢٦ يوليو الماضى ، وبالرغم من أنه وصف نفسه بأنه « هيكل عظمى عتيق » ، فانه يستيقظ دائما فى الثامنة صباحا ، ويستقبل فراشه فى منتصف الليل .

وعند ما لا يكتب ، يعزف على البيانو ، ويغنى أحيانا !!

ويقول شو :

ــ ان كل أمانى هو أن أكون قد استنفدت كل طاقتى قبل أن أستقبل الموت ، فكلما عملت أكثر ، عشت أكثر .. انى أحب الحياة من أجل الحياة نفسها ، فالحياة فى رأيى ليست شمعة ، وانما هى شعلة عظيمة ، أمسكها اليوم بيدى ، وأريدها أن تشتعل فى تألق ، وقوة ؛ قبل أن أسلمها الى الاجيال المقبلة !!

١٥٠ لا ٣٠٠

وقبل أن يبلغ شو ــ الرجل النباتى الذى لا يشرب الخمر ، ولا يدخن ــ سن التسعين قال لاصدقائه أنه ينتظر أن يبلغ سن المائة ، وانه يأمل أن يعيش بعد هذه السن !!

واستطرد يقول وهو يلتهم وجبة طعامه التى تتكون من كميات وفيرة من عصير الفواكه ، والطماطم ، والحساء :

ــ ان الرجل لا يمكن أن يأمل فى أن يصل الى سن النضوج العقلى قبل ١٥٠ عاما !!

ومن الطريف أن شو كان قبل اليوم يقول :

ــ ان الانسان لن يصل الى سن النضوج العقلى قبل سن ٣٠٠

من يدرى .. ماذا يقول غدا .. عن تلك السن ؟!

● **الحكمة الاخلاقية**

احسن حيلة يمكن بوساطتها قيادة الجنس البشرى وتوجيهه برغم انفه !.

« نتزش »

النجوم فى مسرح الحياة

- اختلف انور وجدى وليلى مراد مرة أخرى بعد عودتهما من اوربا ، وتركت ليلى البيت وفى عيد ميلاد انور وجدى ذهب مع بعض اصدقائه واعادوها بزفة . . . وغنت ليلى فى عيد ميلاد زوجها «رايداك والنبى رايداك»
- اشترى اسماعيل ياسين فيلا على شاطىء البحر الابيض بالاسكندرية، بخمسة آلاف جنيه !
- يتقاضى الآن الاستاذ زكى طليمات ٤٥ جنيها نظير قيامه برئاسة تفتيش التمثيل بوزارة المعارف و٢٥ جنيها نظير اشرافه على معهد التمثيل العالى ، وقد تقرر منحه ٨٧ جنيها كمكافاة شهرية نظير ادارته لفرقة المسرح الحديث !
- اشترى شكوكو قطعة ارض بحدائق القبة مساحتها ٧٨٠ مترا ، ودفع فيها الفين وسبعمائة جنيه !
- صفعت سامية فهمى ــ الممثلة بالفرقة المصرية ــ زميلا لها اثناء البروفة ، فرد عليها الصفعة بأربع صفعات .. وقد حفظت اوراق التحقيق !
- دعت محطة اذاعة استانبول توفيق الاايلى لتسجيل ثلاث اسطوانات على الآلة التركية «الجمبش» وقد دفعت له المحطة ما يوازى ١٧٠ قرشا و١٦ مليما نظير الاسطوانات الثلاث، فاعتذر من عدم قبول المبلغ
- كانت تحية كاريوكا قد جذبت عبد المطلب من بين الكواليس ليغنى للجمهور فى نفس المسرح الذى يغنى فيه عبد العزيز محمود .. وغضب عبد العزيز من زميله .. ثم حدث بعد ذلك ان توسط الكحلاوى واحمد صدقى للصلح بينهما . فقبل عبدالمطلب ان يعتذر ورفض عبد العزيز قبول الاعتذار !



كان بيكار رسام ((آخر ساعة))المعروف،فى باريس هذا الاسبوع وطافت ريشته بعاصمة النور تسجل مايلفت نظرها من زوايا الحياة فى باريس ولقد تجد ريشة الفنان فى احدالاركان شيئاًلايستوقف نظرباقى الناس ، وقد تعرض ريشةالفنان عما يقف أمامه الناس جميعا فاغرى الافواه دهشة واعجابا ومهما يكن من أمر ... فهذه ملاحظات ريشة فنان فى باريس هذا الاسبوع !

برج بابل فى الحى اللاتينى

مقهى « ديبون » فى الحى اللاتينى هو اهم مقهى فى باريس اليوم .. جلست فيه نصف ساعة . ثم هربت لان الحياة هناك اشبه ببرج بابل ! ان الدنيا كلها من اقصى الشرق الى اقصى الغرب تلتقى فى هذا المقهى الصغير .. وحين جلست الى احدى موائد هذا المقهى نظرت فيما حولى .. امامى مائدة جلس اليها جمع من الصينيين يتحدثون بلغتهم غير المفهومة . وورائى مائدة ازدحمت ببعض الاحباش .. وعلى اليمين مائدة تعج بنفر من الهولنديين ثم سمعت سبابا مصريا .. بلغة عربية فصحى – وعلى اليسار كانت هناك مائدة عامرة ببعض الطلبة المصريين ! وفى ركن من المقهى فنان جلس فى الطريق وأمامه موديل حسناء كشفت له نصف صدرها لكى يرسمها .. هكذا على قارعة الطريق

ولقد علمت انه فى كل حى من باريس مقهى بهذا الاسم (ديبون) ولكن «ديبون» الحى اللاتينى هو اعجبهم جميعا .. بذلك الشبه القريب بينه وبين برج بابل !!

الفن والمدافع



من اكثر مناظر باريس التى اثرت فى نفسى منظر يتكرر . . تجده فى معظم الميادين وفى معظم الحدائق العامة .

انك تقابل قواعد تماثيل . . وتجد اسماءها وقصصها منقوشة على هذه القواعد ، وترفع راسك لترى التمثال ، ولكنك لاتجد شيئا على الاطلاق

القاعدة خالية .. بلا تمثال !

وتسأل عن السبب فتعرف القصة :

حدث ابان الاحتلال الالمانى لباريس ان احتاج الجيش الالمانى الى كميات كبيرة من البرونز لصنع المدافع ، ثم اكتشف الجيش الالمانى منجما ضخما من البرونز هو التماثيل الكبيرة الكثيرة المصنوعة منه فى باريس .

وبدا الالمان يسطون على التماثيل واحدا بعد الآخر لكى يذيبوا معادنها ويحيلوا معالم اساطين الفن وصناع التاريخ الى قطع مدافع تنفث الخراب والدمار فى اى مكان تتجه اليه !!

ملك الضفادع



...الذى خرجت الملكة !

اثار مشاعرى مثل

...د الابواب الانيقة
...ر فرساى ، ولكن
...ى كان يطوف بنا
...ر وقف امام هذا
...هل هنيهة ليعد
...قبال الفكرة الخطيرة
...من فمه .. ثم قال :
...ادة .. ومن هنا
...يعبضوا على الملكة
...ى !

...بل بالزائرين
...ـدى امام الباب
... مغلقا ، ومع ذلك
...ـالات واذا بى
... بفتح عنوة ، ثم
...ه آلاف الرجال
...ة

...خيالى صورة الملكة
...رة .. ماذا فعلت
...قة وكيف تصرفت
...ـد الباب المقفل
... يروى سره ، ثابتا



باريس تعبد الزنوج !

ان الزنوج هم مودة الموسم فى باريس ، ولقد أصبح لون الفحم هو اللون الذى تركع امامه قلوب عذارى باريس .

والعجيب انك تقابل الفتاة الشقراء التى تتفجر جمالا وانوثة فتجدها تتأبط ذراع زنجى فى لون الليل المظلم ، ثم تجدها تسير الى جواره وهى تختال زهوا واعجابا ، والاعجب من هذا ان تلاحظ نظرات الغيرة والحسد التى تصبها عليها الفتيات الجميلات اللواتى يسرن متأبطات أذرع شبان من أكثر شباب فرنسا اناقة وجمالا !

ومعظم زنوج باريس اليوم من السنغاليين

ويبدو ان رواج سوقهم فى باريس سرى الى السنغال فهرعوا — او هرع القادرون منهم الى عاصمة النور — يستمتعون بالعهد الذهبى للزنوج .. فى مدينة النور الساحرة التى لها فى كل موسم تقليعة جديدة



...شة فنان فى باريس

...اعجب حاو فى العالم ..
...ت اسمه فى كل باريس ،
... روايات الناس عنـه ،
... شك من كل هذا الذى
... ... ثم ذهبت لرؤيته
... يرفع « جردلا » كبيرا
...الماء ثم يشربه كله . .
...ت قدرته عجيبة على
...ى المياه التى تدفقت الى
... . كان يخرج منها اى
...ساء فى اى وقت يشاء !!
...ـه يخاطب الضفادع
... اليها ويأمرها بحركات
..

...ـه يمسك ضفدعة
... حية ..
...بعهـا بضفدعة ثانية ،
...دعة ثالثة ، وضفدعة
...ويترك الضفادع فى جوفه
... بحركات اخرى وبعد
... .. ساعة كاملة يخرج
... الاربع من جوفه حية
...ت فيه !
...اهتم اطباء باريس بهذا
...العجيب
...اطباء باريس لم يصلوا
...ن الى سر ملك الضفادع
...ش !!

قبلات للجميع !

يظهر ان باريس مجنونة بتبادل القبل على قارعة الطريق ولها فى هذا دستور مدهش . انك تقابل العشاق فى اكثر شوارع باريس صخبا وحركة ، وتقابلهم فى منتصف النهار وشمس باريس تلقى بكل حرها على العاصمة الملتهبة ، وتجدهم مع ذلك منهمكين فى تبادل القبل لايكادون يشعرون بشىء .. ووقعت لى حادثة طريفة فى شارع ريفولى المزدحم

رايت شابا يمسك بفتاة فى حركة عنيفة ، ثم يأخذ فى تقبيل وجهها كله .. عينيها وشفتيها وانفها وذقنها وخديها واذنيها فى حركة مجنونة محمومة ونظرت اليه فى دهشة .. وتصادف مرور سيدة عجوز نظرت الى ثم قالت : — عيب .. والله !

وقلت لها : عيب فعلا .. أهكذا يقبل الناس بعضهم بعضا فى الشارع ؟!

وقالت السيدة بغضب : انا اقول عيب عليك . . مالك تراقبهما هكذا .. أليس من حقهما ان يستمتعا بالشباب .!

ونظرت الى السيدة فى ذهول : انا الذى ارتكبت العيب .. حين نظرت اليهما .. وهما . . وذلك الذى يصنعانه ؟! وقلت لنفسى : يرحم الله شبابنا الذى ضاع فى مصر !!

الأناقة سنة ١٩٥٠



اعجب ما فى باريس اليوم هؤلاء الوجوديون ..

انك تقابلهم فى كل مكان وحينما يقع بصرك على احدهم او احداهن ستجد نفسك تقول على الفور : الوجودية

وكل شبان باريس اليوم وشاباتها يجرون وراء هذا المذهب ويمعنون فى التطرف فيه وابرز سمات الوجودية كما تعرفها باريس هذه الايام ملابس مهلهلة يرتديها الرجال ، وفتيات يرتدين البنطلونات ، ثم لحى مطلقة .. يطلقها الشبان — طبعا —

وكيفما كان راى جان بول سارتر — عميد هذا المذهب — فى تفسير الناس لمذهبه فالذى لاشك فيه ان الوجودية الآن فى فرنسا تمثل انحلال الاخلاق والاستهتار بكل ماتحويه كلمة الاستهتار من معان .

وتروى باريس الاعاجيب عما يحدث فى حفلات الوجودية

وهى « اعاجيب » لايمكن ان تروى .. ليس فى مصر الشرقية فحسب ، بل حتى كباريهات مونمارتر ، التى تتأذى — برغم فجورها المشهور — لما يحدث فى حفلات الوجوديين !!



مذكرات شكوكو!

تمهيـد !

لم يحاول ابى ان يضيع وقتى فى المدارس ! . لانه كان يعتقد ان التعليم شىء ثانوى بالنسبة للانسان الذى يعيش بذراعه !

ولهذا اختصر الطريق وعلمنى « الحرفة» التى اخذها عن ابيه وجده .. وظلت الاسرة تتوارثها جيلا بعد جيـــل كالامراض المتوطنة !

وقد كنت العب فى الحارة .. العب الكرة الشراب ... وانضم لفريق « العطوف » الذى يحارب فريق « زينهم » بالطوب والعصى والسيوف الصفيح .. وعندما كبرت فى السن .. حسـدت زملائى الـذين يقراون نمرة الترام .. واسماء الشوارع والمحال التجارية والمقاهى ... وفاتحت ابى فى مسالة تعليمى، وقلت له ان زملائى يقراون ـ اليفط ـ مثل البلبل !

فغضب وامرنى بألا امشى مع التلاميذ لئلا يتلفوا أخلاقى !

وكان كلما رآنى مع تلميذ يضربنى !.. فقـد كان يكره التلاميذ ، لانهم يعاكسون الفتيات فى الطريق ، وليس لهم عمل فى الصيف سوى الشعبطة على سلم الترام وكتابة الخطـابات الغرامية !

أما العامل الصغير فانه يشقى طول النهار ، وينام طول الليل، وليس لديه وقت للمشاغبة او اللعب او تحطيم الفوانيس !

ديك بلدى يسمى
اسرتنا شكوكو !

وقد كنت اعتقد ـ وانا صغير ـ ان القراءة والكتابة من ضرورات الحياة .. ولهـذا تعلمتها دون معلم !.. كنت اتسلى بقراءة لافتات المحال وانا اسير فى طريقى الى الورشة !.. ولم يعلم ابى بذلك ولم أشأ ان اخبره لئلا يتهمنى بالتسكع فى الطريق !

أنا محمود شكوكو بن ابراهيم اسماعيل الشهير بشكوكو ... ولهذا اللقب قصة !

فالذى أطلق على أسرتنا لقب ـ شكوكو ـ هو ديك بلدى كان جدى يربيه ـ فى عشة صغيرة ـ مع زوجاته السبع !

وكان أبى معجبا بهذا الديك، ويهتم باطعامه حتى تعلق به الديك واحبه واخذ يناديه صائحا:

ـ شو .. كو .. كو ..

وصارت مثلا ..

ونادى كل من فى البيت ابى ـ بهذا الاسم ـ الذى انتقل من البيت الى الورشـة ، ثم الى الشارع ، ثم الى كل مكان ،حتى اصبح كالنابلون وهتلر والكوكاكولا !

درجات الشعب ...
اولى وثانية وثالثة

ان قطارات السكك الحديدية تقسم طبقات الشعب الى ثلاث درجات .. اولى وثانية وثالثة .. وقد عشت وركبت فى الدرجات الثلاث .. من الثالثة الى الاولى !

وأهل الفن فى مصر ينقسمون الى ثلاث درجات كالسكة الحديد تماما .. عماد الدين وشارع محمد على والسامر !

والاجواق التى تعمل فى المقاهى والافراح البلدية يمثل افرادها رواياتهم ـ ارتجالا ـ وهذه التمثيليات هى التى يسمونها السامر !

.. وامام ورشة ابى ، كان مقهى المعلم ـ سيد شرباش ـ يقيم السامر .. وكنت ارى جوق المضحك المشهور كامل الاصل وسيد قشطة وصالح النشاز !

من ورشة النجارة الى السامر !

وكان الممثلون والممثلات فى السامر يتفقون على الفكرة ثم يرتجلون النكت والحوار . . واحيانا يتبادلون مع المتفرجين النكتة والقافية . . . وفى نفس المقهى كانت تحضر فرق ـ الصهبجية ـ التى يتزعمها الريس فيصل وحسن مبروك والحاج رفاعى .. وهذه الفرق تغنى الموشحات القديمة والمواويل الحمر . . وكنت وانا اعمل فى ـ الدكان ـ ارى هؤلاء الفنانين وهم يتفقون مع المعلم ـ شرباش ـ وفى المساء اهرب من الشباك ، واعود لاشاهد كامل الاصلى وكامل الكلوباتى وهما يمثلان .. وصالح النشاز وهو يغنى !

ابى يطردنى . .

وكانت كل امنيتى فى الحياة ان اصبح شهيرا كواحد منهم !

. . فى ذلك الوقت ، كنت اتقاضى من ابى خمسة قروش فى اليوم .. وكان ابى يسمعنى وانا اغنى اثناء العمل ، ويسألنى أين سمعت هذه الادوار ؟

فادعى انى سمعتها من الاولاد فى الشارع .. ومرت الايام .. وتعقدت الامور بيننا بسبب الغناء .. فقد كان ابى يكره الفن .. وحاول كثيرا ان يخرج هذا الميكروب من جسمى فلم يستطع ! واخيرا طردنى من الورشة لاكتسب رزقى من عرق جبينى !

غرام وانتقام فى حارة اليهود !

انى لااحتفظ فى ذهنى بالتواريخ ولا استطيع ان احدد السنة بالرقم .. ولكنى استطيع ان اتذكر جيدا انى تعلقت بالفن فى نفس السنة التى انشىء فيها خط ترام الازهر .. وقد تعبت كثيرا حتى استطعت ان الفت نظر كامل الاصلى والكلوباتى والنشاز . . وعندما انضممت الى فرقة الاول وعملت مع الثانى والثالث نصحونى جميعا بعدم ترك ـ الورشة ـ لان الفن كالزمن يوم لك ويوم عليك !

وكانت اجرة هذه الفرقة الطويلة العريضة خمسين قرشا توزع علينا جميعا . . وكان نصيبى ـ قرشين فقط ـ عن كل حفلة !

ولهذا لم اترك مهنتى الاصلية وظللت اعمل نجارا حتى سنة ١٩٤٤ .. وقد اشتغلت سنة كصانع فى محل ـ ابو حديدة المسالجى ـ بستين قرشا فى الاسبوع ، واشتغلت نجارا فى حارة اليهود ثلاث سنوات ...

وكان صاحب المحل يضطهدنى ويسخرنى مجانا ، وكنت احتمل كل ذلك من اجل فتاة يهودية احببتها واحبتنى .. وفى احد الايام وقفت تحت شباك البيت وغنيت لها « كلنا نحب القمر » و « بالله ياليل تجينا » و «عذبوا» .. فاطلت على امها والقت على صفيحة الزبالة !

وظلت امها تطاردنى حتى تركت لها حارة اليهود .. واشتغلت بعد ذلك نجارا فى محل « فريدمان» للزخارف بشارع قصر النيل بثمانية عشر قرشا فى اليوم ، وفى خلال سنة ارتفع اجرى الى ٢٥ قرشا فتزوجت !

آخر مرة اركب فيها الكارو !

وظللت اعمل مع هذه الفرق مدة من الزمن .. وحدث ان طلب منى احد اثرياء الجزارين احياء حفلة زفاف ابنه، فكونت فرقة صغيرة وذهبنا الى الفرح. لم نذهب على عربة كارو ، كما كانت تذهب فرق كامل الاصلى وسيد قشطه والنشاز ، وانما استاجرت عربة حنطور وهكذا ذهبت الفرقة بمقامها وعادت بمقامها .. ومن ذلك اليوم حرمت على نفسى ركوب العربات الكارو !

ورايت يوسف وهبى .. ورايت نجيب الريحانى .. وشاهدت شارلى شابلن « ملك الفيلم الصامت » فاعجبت به كثيرا ... واصبحت لا اذهب الى السينما الا لمشاهدة افلام شارلى !

البلياتشو البلدى !

قلت أن امنيتى فى الحياة هى ان اكون مطربا مثل صالح النشاز .. ولكنى عندما انتقلت من السامر الى شارع محمد على .. وتذوقت الفن فى شارع محمد على ، عرفت انى لا اصلح كمطرب ، فقد كنت اغنى ـ غناء جديا ـ فيضحك الناس !

كنت اغنى اغنية «اليتيم» .. وهذه الاغنية اذا سمعتها من انسان ابكى بالدموع ـ فلما غنيتها بصوت حزين ـ مؤثر ـ ضحك منى الناس !

وكلما تاثرت او تظاهرت بالتاثر ضحكوا منى ، فعرفت باحساسى انى لن اصلح للطرب .. وهكذا تبدلت الغاية التى كنت اسعى اليها .. واشتغلت منلوجست .. وابتكرت هذا الزى .. البلياتشو البلدى !

الاذاعة الاذاعة !

وفى شارع محمد على ، بدات أظهر على المسارح ... واول مسرح أعطانى الفرصة هو مسرح احمد بيومى الذى كان بالعتبة الخضراء فى مكان قهوة رضوان .. وكنت اتقاضى قرشين صاغ فى الليلة !!

ولكنى لم اكن اعتمد على دخلى من الفن ، وانما من النجارة .. وعندما ركبت فى الدرجة الثانية ، رايت ركاب الدرجة الاولى !

وحدث مرة ان كنت اصنع ثلاجة لاحد الاطباء ، فسمعنى وانا اغنى فى المطبخ ، فاظهر اعجابه بى ، واعطانى خطابا الى الاذاعة فرفضتنى .. وفى نفس الليلة دعانى الملحن سيد مصطفى فى عيد ميلاد ابنته ، وهناك رآنى محمد فتحى بك ، وبعض اعضاء اللجنة فاعجبوا بى وهمس فتحى بك فى اذنى :

ـ بكره عندك اذاعة الساعة ٦ !

فذهبت اليه ـ انا وافراد فرقتى ـ المكونة من عازف طبلة ورق وآلة موسيقى اليد ... واول اجر تقاضيناه جميعا من الاذاعة ، جنيه واحد .. ولكنه كان يساوى الف جنيه !

لغة الفنانين
التى لحنها سيد درويش !

ومن شارع محمد على كنت اقوم برحلات مع الفرق الجوالة، .. فشاهدت كل بلد وكل قرية وكل كفر كما سبق ان عرفت فى القاهرة كل شارع وكل حارة وكل زقاق !

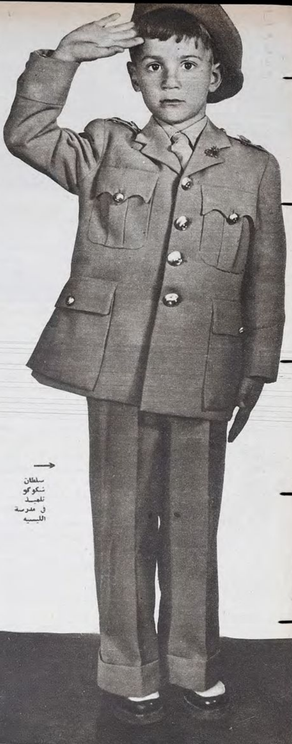
وفى شارع محمد على تعلمت



شكوكو كان عمره ١٢ سنة



شكوكو وابنه



سلطان شكوكو تلميذ في مدرسة الليسيه

« لغة الفنانين » وكنت ـ ومازلت ـ اتحدث بها بسرعة .. وقد وضع المرحوم سيد درويش لحنا بهذه اللغة يحفظه قليلون من الفنانين ، ولم ينتشر هذا اللحن لصعوبة الفاظه !

اول ورقة

من فئة العشرة الجنيهات !

.. ولم انتقل من الدرجة الثانية الى الاولى الابعد ان ظهرت فى حفلة نادى الاتحاد المصرى الانجليزى ...

اول حفلة ارستقراطية اواجه فيها طبقة جديدة من الناس .. وجوه تبتسم ولا تضحك .. فاضحكتها بالعافية .. وكانت هذه اول مرة ارى فيها ورقة من فئة العشرة الجنيهات !

مشكلة النوتة الموسيقية !

ان الانتقال من شارع محمد على الى شارع عماد الدين ، يكاد يكون اصعب ـ فى الانتقال ـ من السامر الى شارع محمد على ! .. وكان اول اشتغالى بالمسرح مع فرقة الكسار وفرقة الملیجی ...

وذهبت مرة لاشتغل ـ منلوجست ـ فى فرقة رياض القصبجى ، فسألنى عن النوتة ؟ فذهبت واشتريت له نوتة من البقال .. فالقى عليها نظرة ثم رماها على الارض وهو يصيح غاضبا :

ـ النوتة الموسيقية يابنى آدم ؟

وجرى « البنى آدم » الى البقال مرة ثانية وقلت له ـ الاستاذ عايز نوتة موسيقية ؟

فضحك منى .. وعدت لاتولى تحفيظ الموسيقيين النغمات بفمى .. وفى ذلك اليوم عرفت ان لكل منلوج نوتة موسيقية!

قصة البلياتشو ..

وكنت قد رزقت بثلاثة اولاد ـ عنتر ومزاج ومنيرة ـ وقد مات الاول ومات الثانى فى يوم كنت أعمل فيه على المسرح بالاسكندرية فدفنت الطفل وذهبت فى المساء الى المسرح لارقص واغنى :الاباريق الاباريق !

ان قصة البلياتشو البلدى ، لا تختلف كثيرا عن قصة البلياتشو الخالدة !

ترجمان .. لترجمة الاحاديث الغرامية !

وفى أثناء الحرب الاخيرة

قاموس الفنانين
بشارع محمد على

الفرح : البلبل
الاجرة : الابيج
العريس : السكران
العروس : السكرانه
صاحب الفرح : البلابلى الماكبر
الطعام : الرخوة
الخمر : الماقعة

كنت أعمل فى البوسفور عندما لمحت فتاة برتبة ـ جاويش ـ فى الجيش البريطانى تحضر كل مساء ، وتجلس فى الصف الاول وفى احدى الليالى ارسلت الى الجرسون ، فذهبت اليها وتولى الجرسون الترجمة !

قالت بالانجليزى الفصيح .. انها رأت صورتى فى ـ الجورنال دى جيبت ـ وانها تحضر يوميا من أجلى ! .. ثم دعتنى للجلوس وطلبت لى ويسكى بالصودا ..

وكنا نتفاهم بالاشارة .. ونشأت بيننا علاقة حب .. فكانت قبل ان تقابلنى تبحث عن الترجمان الذى يتولى ترجمة احاديثنا الغراميه !

مرسى .. يا سعادة البيه!

.. وعندما ركبت فى الدرجة الاولى .. لم انظر الى الوراء .. وانما نظرت الى الامام . فرأيت نفسى قريبا جدا من البولمان .. العربة التى لم اكن احلم بركوبها فى يوم من الايام .. وهؤلاء السفرجية الذين كانوا ينظرون لى باحتقار كلما وقفت امام عربة البولمان لاتفرج على ركابها من زجاج النافذة ذات الستائر الحريرية . هم انفسهم الذين اصبحوا ينحنون لى كعلامة الاستفهام ... وهم انفسهم الذين ـ كلما ناولتهم بقشيشا ـ يقولون بالفم المليان :

ـ مرسى .. ياسعادة البيه !

البيت الكبير !

وأول فيلم ظهرت فيه هو « شارع محمد على » وقد مثلت فيه دورا صغيرا نظير ١٥ جنيها!

وقد تزوجت بعد ذلك من زوجتى الثانية التى تقيم معى فى حدائق القبه الان .. اما زوجتى الاولى التى أنجبت منها ـ منيره وسلطان ـ فتقيم مع أبى وأمى أو كمايقول اولاد الذوات: فى البيت الكبير !

ان كبار الفنانين يركبون السيارات الملاكى . . والمتفرجين يستقبلون الفنان الذى يركب سيارته على الباب ، ويسلمون عليه باليد ! .. وكلما كانت السيارة فاخرة ، ارتفعت درجة حرارة الاستقبال! .. اما الفنان الذى يذهب اليهم فى الترام . فانهم يحيونه من بعيد لبعيد !

ولهذا اشتريت سيارتين .. واحده « ماتينيه » والاخرى « سواريه » !

واشتريت البيت الذى ولدت فيه ، وهو نفس البيت الذى يقيم فيه ابى وامى واولادى الآن اشتريته لكى احتفظ فيه بكل شىء .. أبى وأمى وذكرياتى وطفولتى .. وعدة النجارة !

هذه هى مذكراتى باللغة العامية الفصحى !

محمود شكوكو

● الصلف والكبرياء ماهما الاغرور وخيلاء ، وجدا فى نفس صاحبهما ارضا قد تكون خصبة لكنها غير طيبة !

« جيرولد »

التليفون

مسرحية من فصل واحد

اشخاص القصة :
سعاد — زوجة شابة
احمد — زوجها
زوزو — امينه — فوفو
صديقات سعاد

المنظر الاول

حجرة استقبال فى شقة فى عمارةحديثة بالزمالك .. وهى شقة احمد وسعاد التى انتقلا اليها حديثا ...

اثاث الحجرة يدل على ذوق سليم يتكون من بعض مقاعد وثيرة ومنضدة فىوسط الحجرة الوقت بعد الظهر .. الزوج جالس يحتسى فنجان قهوة ويطالع صحيفة صباحية .... والزوجة تصنع «تريكو» وتحرك ابرتيها حركات سريعة عصبية

سعاد — (تنظر الى زوجها) لا تترك هذه الجريدة اللعينة لحظة قبل خروجك ؟

احمد — (يزيح الجريدةجانبا ويسالها فى هدوء) لماذا .. ؟

سعاد : اريد ان اتحدث اليك

احمد — وانا اريد ان اقرا الاخبار .. اخبار كوريا .. الموقف خطير هناك ..

سعاد — هل كوريا اهم من حديثى انا .. مالنا وكوريا .. الم تقرا اخبارها فى الصحف؟

احمد — (يتنهد باسف) سيدتى .. انباء صحف الصباح اصبحت عتيقة .. انتهت الاخبار الجديدة فى صحف المساء .. ومسألة كوريا مهمة قد تؤدى الى حرب عالمية ..

سعاد — ليست مسالة كوريا اهم من مسالة التليفون ..

احمد — اوه .. رجعنا مرة اخرى الى التليفون ..

سعاد — نعم وساظل اتحدث فيها الى ان يتم تركيبه .. ولابد ان تفهم ان التليفون فى الوقت الحاضر أهم من كوريا . وبدلا من قراءة الاخبار ووضع ساق على الاخرى ، يجب ان تذهب لمقابلة احد اصدقائك الكثيرين اصحاب النفوذ ..

احمد — اولا ، ليس لى اصدقاء من اصحاب النفوذ . . وثانيا ، لا اعتقد ان التليفون من الاهمية الى هذا الحد .. وثالثا ، اخشى اننا سنظل هكذا بدون تليفون حتى تنتهى المصلحة من تركيب تليفونات اصحاب النفوذ ثم تبدا فى تركيب تليفونك

سعاد — (تبدأ فى البكاء) انا لا اطيق هذا . (يزداد بكاؤها)

احمد — لاتطيقين ماذا ؟ .

سعاد — لا اطيق رؤية عمال التليفونات وهم يدخلون كل يوم العمارة ويركبون تليفونات لباقى الشقق .. لا اطيق هذا . .

.. لماذا لا تصنع شيئا ..

احمد — (يقوم من مقعده ويربت على كتفها) لاتبكى . . سأبذل جهدى ..

سعاد — انك تضحك على .. دائما تقول ذلك لى .. ومعذلك فقد مر شهر على وجودنا فى الشقة الجديدة ولم ينقل التليفون حتى الآن ..

احمد — وما ذنبى انا ؟ ! كتبت طلب النقل .. وبذلت مجهودا كبيرا حتى وافق الوزير

سعاد — ذنبك انك قليل الحيلة .. امضاء الوزير ليس مهما كأهمية موظفى المصلحة

احمد — (بدهشة) قليل الحيلة !!! امضاء الوزير ليس مهما ؟! .

سعاد — نعم . لقداخبرتنى جميع صديقاتى ان عليك ان تصرف بسخاء ليركب التليفون فى زمن قصير .. وان كل الناس يفعلون ذلك ..

احمد — اصرف بسخاء . . لست افهم .. ولا أريد انافهم

سعاد — الم اقل لك انك قليل الحيلة ..

احمد — (بغضب) لاياسيدتى . . انا لست قليل الحيلة ... ولكنى ارفض رفضا باتا ان اصدق هذه الاشاعات . واذا كانت الاشاعات حقيقة فانا آخر من يقدم على هذا الامر ..

سعاد — اذن لن يركب التليفون .. وماذا يهمك انت طبعا انت لاتهتم به ، لانك لاتستخدمه الا نادرا .. اما انا انا المسكينة فقد اصبحت كانى فى جزيرة بعيدة لا استطيع الاتصال فيها باحد .. (تمسح دموعها بمنديلها وتتمخط فيه)

احمد — قلت لك سابذل جهدى .. انا خارج الآن .. وارجو ان تكونى فى حالة خير من هذه عند رجوعى

سعاد — لاتتاخر كثيرا ...

احمد — لن اتأخر (يقبلها ويخرج ..)

سعاد — (تحدث نفسها) لن يفعل شيئا .. ويجب على ان أعمل انا بنفسى .. سأرى ماذا تستطيع صديقاتى عمله من اجلى عند حضورهن ..

(يسمع صوت جرس الباب الخارجى فتسرع سعاد وتفتحه ثم يسمع اصوات تبادل قبلات وتدخل سعاد الصالة ومن حولها زوزو وامينة وفوفو وتختار كل منهن مقعدا تجلس عليه) ..

زوزو — (توجه الحديث الى سعاد) هل تعرفين اننا كنا نخشى الا نجدك فى البيت

امينة — واتفقنا على ان نزور ثريا اذا كنت فى الخارج انت تعرفين ثريا بالتأكيد ..

سعاد (بحسرة) — نعم اعرفها جيدا . وعندها تليفون

فوفو — بالضبط عندها تليفون .. والواقع اننا جعلناها « الاحتياطى » لهذه الزيارة وكلمناها بالتليفون .. واخبرناها باننا سنمر عليك وقد نزورها

سعاد — زوزو .. انت تعرفين موظفا كبيرا فى مصلحة التليفونات ..

زوزو — نعم وكلمته عن تليفونك .. ووعدنى خيرا ..

سعاد — كلمته مرة واحدة .

امينة — مرة واحدة .. هذا لايكفى .. كلميه مرتين . . ثلاث مرات ..

سعاد — لا . كلميه كل يوم قبل ذهابه الى المصلحة .. كل يوم حتى يتضايق ولا يجد مفرا من العمل السريع لتركيبه

فوفو — قد تأخذ هذه الخطة بعض الوقت .. وساعمل بدورى فى سبيل تليفونك العزيز ..

سعاد — كيف !! ارجوك ! . افصحى ! ! .

فوفو — المسألة بسيطة . هل تعلمين كيف ادخلت التليفون عندى ؟!

سعاد — زوجك . . موظف كبير وله نفوذ ..

امينة وزوزو — (فى وقت واحد) نعم زوجك موظف كبير

فوفو — زوجى موظف كبير وله نفوذ . . (تضحك ساخرة من غفلتهن) زوجى لم يفعل شيئا على الاطلاق ..

سعاد — اذن كيف نجحت فى الحصول على تليفون ؟ .

فوفو — هل تعرفين صديقتى احسان ..

سعاد — اعرفها جيدا ، كنا فى فصل واحد فى المدرسة ، ولكننا لم نتزاور بعد ان تركت المدرسة وتزوجت ..

امينة — وما هى العلاقة بين احسان ومصلحة التليفونات .

فوفو — ليست لها علاقة بالمصلحة .. أن لها علاقة بمن هو اعلى منها ..

زوزو — فى رايى ان علاقتها بالناس لا تتعدى علاقتها بام محمود مرضعتها لان زوجها لايتركها تتصل باحد كماتعرفين

فوفو — (تضحك مرة اخرى) اعرف انها محبوسة فى منزلها ، لاتستطيع حتى النظر من النافذة .. ولكن امممحمود هذه .. المراة البسيطة .. اقوى واعلى من مصلحة التليفون . .

زوزو — لا اصدق هذا الهراء ..

سعاد — ولم لا يكون هذا الهراء صحيحا فى هذه الايام ؟

فوفو — هو صحيح ياصديقاتى .. هو صحيح . . (توجه الحديث الى سعاد) اسمعى ياسعاد ، من حسن حظك ان ام محمود هذه كانت ايضا مرضعا لزوجة احد الوزراء .. وهى لاترفض لها طلبا ابدا .. وام محمود هذه هى التى حولت تليفونى منعدم الى حقيقة . . وساطلب منها أن تعمل على تركيب تليفونك .. ولكن ..

سعاد — (بهلع ظاهر) ولكن ماذا ؟ ! .

فوفو — انها لاترفض الهدايا

سعاد — ساهديها ما تشاء . قولى لها ذلك .. ساهديها ما تشاء ..

فوفو — اتفقنا . . ساتصل بها غدا ..

سعاد — لا بل اتصلى بها اليوم بعد رجوعك .. ارجوك

فوفو — كما تريدين .. اذن يجب على العودة سريعا لاتحدث اليها قبل ان تنام فهى تبكر فى نومها ..

سعاد — نعم . . اذهبى بسرعة .. اقصدعودى سريعا اركبى تاكسى وسادفع لك اجره

فوفو — (وهى تضحك) الى بالنقود .. انا لا ارفض ابدا اجر التاكسى .

(تذهب سعاد الى حجرة نومها لاحضار النقود)





امينه – (توجه الحديث الى فوفو) مادمت ستعودين فى تاكسى ساعود معك ..

زوزو – وانا الاخرى مادامت العودة على حساب سعاد ..

(ترجع سعاد وتضع النقود فى يد فوفو)

فوفو – اشكرك .. والواقع ان ثلاثتنا نشكرك لانك اتحت لنا العودة مجانا ..

ساتحدث الى ام محمود حال وصولى .. اطمئنى سيكون عندك تليفون قريبا .. (تقبل فوفو سعاد ، ثم تتبادل سعاد وامينة وزووز القبلات)

سعاد – زووز .. لاتنسى ان تتصلى بصديقى الموظف غدا . وبعد غد كل يوم .. لاتنسى .

زوزو – اطمئنى كل واحدة منا ستقوم بدورها خير قيام . وسنعمل جميعا من اجل تليفونك .. والآن الى اللقاء ..

سعاد – انتظرن .. ساذهب معكن .. اريد ان احضر الحديث الذى سيدور بين فوفو وام محمود .

امينة – ولكنك ستتاخرين فى العودة . . وزوجك .. قد يعود فلا يجدك .. وقد يغضب

سعاد – (تفكر قليلا) نعم قد يغضب .. ولكن التليفون اهم من غضبه فى الوقت الحالى .. هيا بنا ..

(يخرجن جميعا)

المنظر الثانى :

نفس المنظر الاول ...

بعد اربعة ايام .. سعاد جالسة فى مقعد ، بينما جلست امينة فى مقعد آخر الى جوارها

امينة – لا ادرى لماذا تاخرت فوفو ؟

سعاد – وتاخرت زوزو هى الاخرى .. قد تكون المواصلات هى السبب ..

امينة – بالتاكيد . . المواصلات هى السبب .. وهما لاتجدان كل يوم واحدة مثلك تتكفل باجر التاكسى ..

سعاد – (تتنهد) كل شىء يهون من اجل التليفون ..

امينة – بهذه المناسبة . . ماهى اخبار تليفونك ؟!

سعاد – تحدثت زوزو الى الموظف الكبير حسب الاتفاق ، وقال لها انه سيرد عليها اليوم صباحا .. وان عنده املا كبيرا

امينة – وفوفو !!

سعاد – تحدثت هى الاخرى مع ام محمود .. وانا فى انتظار اخبارها الآن عند حضورها

(يسمع صوت جرس الباب الخارجى فتسرع سعاد الى فتحه ثم تدخل الحجرة فى صحبة زوزو ....)

سعاد – اهلا زوزو .. اهلا ماهى الاخبار ..

زوزو – (تتجه الى امينة) صباح الخير ياامينة ..(تتبادلان القبل) .

امينة – لماذا تاخرت؟

زوزو – المواصلات طبعا .. ولا يوجد من يريد حل مشكلتها

سعاد – مالنا والمواصلات الآن .. اخبار التليفون .. ماهى اخباره ؟

زوزو – اخبار سيئة . . سيئة جدا .

سعاد – سيئة .. لماذا ؟ ! هل تحدثت اليه صباح اليوم

زوزو – (باسف وتساؤل) اتسالينني اذا كنت تحدثت اليه .. اجل تحدثت اليه اليوم وامس . . وامس الاول . . واليوم الذى سبقه ..

سعاد – اذن ما الخبر ؟

زوزو – لقد هرب . . فر الى الاسكندرية من كثرة الحاحى .. قال لى ذلك سكرتيره ولن يعود قبل شهرين ..

سعاد – يالحظى التعس يا لحظى التعس ..

امينة – ليس حظك تعسا كما تظنين .. مازالت الكلمة الاخيرة لفوفو .. اقصد ام محمود ..

سعاد – (يشرق وجهها من جديد) نعم .. فوفو هى املى الاخير ..

(يسمع صوت جرس الباب الخارجى)

سعاد – (وهى تسرع الى الباب) اظن انها فوفو .

(تعود سعاد فى رفقة فوفو والأخيرة تمسح دموعها بمنديل)

زوزو – ما الخبر ؟ لماذا تبكين يافوفو ؟ .

سعاد – سالتها نفس السؤال ولكنها لم تجب .

امينة – ماذا حدث هل تشاجرت مع زوجك ؟

فوفو – وقعت مصيبة . . مصيبة كبيرة ..

امينة – ارجو الا تكون كبيرة كما تظنين ..

فوفو – اكبر مصيبة .. ام محمود ماتت ..

سعاد – (وهى تضرب صدرها براحة يدها) ماتت ..

(تنهار وترمى بنفسها على اقرب مقعد اليها) آه ... ماتت (تبدا فى البكاء بصوت عال فتتوجه اليها امينة وتربت على كتفها وتحاول اسكاتها)

زوزو – (توجه الحديث الى فوفو) كيف ماتت ؟ الينا بالتفصيلات ..

فوفو – طلبتها صباح اليوم . وما كدت أفعل حتى صرخت فى وجهى المراة التى كانت تتحدث الى .. وعلمت منها انها نامت امس ولم تصح هذا الصباح ماتت وهى نائمة فى فراشها ..

سعاد – (يزداد بكاؤها ونحيبها) آه .. آه .. يالحظى التعس ..

امينة – سعاد .. ارجوك ان تكفى عن البكاء والا فسأجد نفسى ابكى على الرغم منى ..

سعاد – (وهى لاتزال تبكى) لا استطيع .. لا استطيع ... (تنهار مقاومة امينة وتبدا هى الاخرى فى البكاء)

زوزو – (وهى تنهنه) لااستطيع رؤية صديقتى تبكيان ولا ابكى انا الاخرى

فوفو – ولا انا ..

(يشتركن جميعا فى البكاء .. ويزداد بكاؤهن حدة كلما تقدم بهن الوقت ويسمع فى هذه الاثناء صرير مفتاح الباب الخارجى ثم يدخل الزوج الحجرة فيفاجأ بمنظر النساء الاربع ..)

احمد – ماذا حدث .. ؟ لماذا تبكين كل هذا البكاء .. ؟

سعاد – (لاترد وتستمر فى بكائها)

احمد – (يوجه الحديث الى امينة) .. امينة لماذا تبكين ؟

امينة – (وهى لاتزال تبكى) ابكى لبكاء سعاد .

احمد – اهذا رد ؟ .. وانت يازوزو ..

زوزو – ابكى لبكاء امينة وسعاد ..

احمد – (يكاد يجن) هل اصابتكن لوثة . . تبكين لبكاء احداكن .. وانت يافوفو ..

فوفو – ابكى لبكائهن

احمد – وانت ايضا تبكين لبكائهن .. اريد السبب والا فساجن ..

فوفو – (وهى تمسح دموعها) ام محمود ماتت .

احمد – (بدهشة) ام محمود ماتت .. ومن هى ام محمود؟

سعاد – (يزداد بكاؤها) آه انه لايعرف ام محمود . . آه .

احمد – وكيف اعرفها .. اهى احدى قريباتك .. ؟

سعاد – (توجه الحديث لى صديقاتها وهى تبكى) انه لايعرف ام محمود .. ثم تتوجه اليه) .. ام محمود كانت قد وعدت فوفو بانها ستسعى لتركيب التليفون .. وماتت .. ماتت قبل ان يتم تركيبه . .

احمد – اذن انت تبكين من اجل التليفون .. وليس من اجل ام محمود ..

سعاد – (تحدث نفسها وهى لا تزال تبكى) انه لايفهم .. لا يفهم ..

احمد – (يوجه الحديث الى سعاد وقد نفد صبره) اذا لم تكفى عن البكاء فورا فساتناول الغداء خارج المنزل

(يزداد بكاؤها ويزداد بكاء صديقاتها فيخرج الزوج وهن لا يزلن يبكين)

المنظر الثالث ...

بعد احد عشر شهرا ....

نفس المنظر ولكن يبدو على الحجرة ان اصحاب الشقة سينتقلون منها الى غيرها ... الجدران عارية من الصور ... والطنافس ملفوفة ومركونة على احد الحوائط ... بينما وقفت سعاد تلف الاوانى الصغيرة بالورق وتضعها فى سلة ووقف احمد يراقبها ...

سعاد – (تحدث نفسها)هيه .. سكنا هذه الشقة.. وامضينا فيها سنة وسنتركها ولم ينقل اليها التليفون بعد ..

احمد – هيه .. هى الدنيا..

سعاد – ليس العيب ، عيب الدنيا .. العيب فينا نحن ..لم نبذل مجهودا كافيا .. ولم نفعل مثل ما يفعله كل الناس ..

احمد – لا داعى للحديث الآن فى هذا الموضوع .. وساطلب من مصلحة التليفونات نقل التليفون الى العنوان الجديد بدلا من هذا العنوان ..

سعاد – هذا هو كل ما تفعله. تقدم الطلب وكفى .. لا تقف هكذا من غير عمل.. تعال ساعدنى

احمد – اعتقد ان ما تقومين به من عمل هو من صميم اختصاصك

سعاد – هذا ما تعتقده انت. اما انا فارى انه لا يوجد شىء يسمى اختصاصا اوتخصصا فى الحياة الزوجية .. لسنا هنا فى الجامعة .. الم تر فى فيلم الامس كيف كان الزوج يقوم بغسل الاطباق بدلا من زوجته ..

احمد – هذا فى امريكا .

سعاد – (تترك ما فى يدها وتضع يديها على خاصرتيها) وفى مصر ايضا ..

احمد – رويدك .. الم اقم برفع الطنافس وحدى ..

سعاد – هل ستنكر مساعدتى لك بهذه السرعة ولم يمض عليها دقائق .. الم اساعدك فى رفعها؟. (بتحد ظاهر) هل تنكر ؟ .

الى المكان الذى اضعها فيه مساعدة.. كنت استطيع اختياره دون مساعدتك هذه ..

سعاد – لا .. وكنت ستظل حاملا الطنافس فوق كتفيك مدة طويلة .. هل تنكر اننى جنبتك هذا المجهود ؟..

احمد – (يسلم امره الى الله) لا .. لا انكر .. لقد قدمت لى مساعدة كبيرة ..

سعاد – اذن .. تعال ساعدنى

(يسمع صوت جرس الباب الخارجى ويذهب احمد لفتحه ثم يعود وهو لا يتمالك نفسه من الضحك !

احمد – سعاد .. هل تعلمين من حضر ؟..

سعاد – ولم كل هذا الضحك. لابد انه سائق سيارة النقل ..

احمد – (يزداد ضحكه ولا يستطيع الرد)

سعاد – لابد انك اصبت بالجنون .. اجب .. من هو ..

احمد – (وهو لا يزال يضحك) اجلسى .. ارجوك .. اعتقد انك ستصابين بصدمة عنيفة ..

سعاد – (بعد ان تجلس) .. والآن من هو ؟..

احمد – عامل من مصلحة التليفونات .. جاء ليقوم بتركيب التليفون .. تصورى انه حضر ونحن نستعد للانتقال الى الشقة الجديدة .. تصورى ..

سعاد – واين كان طوال هذه المدة اين كان .. دعه يدخل ..

احمد – لا فائدة من دخوله . ساخبره انه جاء متاخرا ... (يضحك)

سعاد – لا . . لا تخبره بذلك. دعه يدخل ..

احمد – ولكن . ما الفائدة الآن

سعاد – احمد .. ارجوك ان تجلس انت هذه المرة واستمع الى حديثى جيدا ..

(يجلس احمد)

سعاد – اسمع يا احمد ... لقد فكرت بسرعة ..

احمد – فكرت فى ماذا .

سعاد – لن ننتقل من هذه الشقة ...

احمد – ولكن .. هذا مستحيل ..

سعاد – لا يوجد مستحيل . هكذا قال نابليون ..

احمد – نابليون شىء وانا شىء آخر .. هذا مستحيل .. ماذا افعل بسيارة النقل التى اتفقنا مع صاحبها على نقل الاثاث ..

سعاد – لا ادرى .. تصرف.

احمد – اتصرف .. واذا كان امر السيارة هينا.. فماذا افعل فى عقد الشقة الجديدة ..

سعاد – تصرف .. اذهب الى صاحب العمارة وافسخ العقد .. تستطيع ان تختلق مليون سبب

احمد – اختلق مليون سبب بهذه السهولة ..

سعاد – هذا ليس من شانى. تصرف .. لن انتقل من هذه الشقة ..

ستار

محمد عبد النبى

● القوة لا الفكرة ، هى سلطان العالم الذى يحكم اليوم .. لكننا يجب الا ننسى ان الفكرة هى التى تستعيد القوة وتقودها ! ...

« باسكال »

يونانى يبكى على مسلة كليوباتره

مسله كليوباتره ..

ادعت كليوباتره الملكة الحسناء انهاصاحبتها واطلقت عليهااسمها وادعى ذلك من قبلها « سيتى الثالث ».ومن قبله قال رمسيس الثانى انه هو منشئها .. ولكن المسله كانت وفية لصاحبها ومنشئها ، فمع أنها لم تستطع الاحتفاظ باسمه الى جوارها لان من جاء بعده من الملوك محوه وثبتوا أسماءهم بدلا منه ، الا أنها حفظت تاريخ حروبه وانتصاراته التى نطقت بأن صاحبها هو « تحتمس الثالث » الذى طرد « الهكسوس » – أعداء مصر – من أرض الوطن ..

اهداء المسلة

عاشت فى المطريه مئات السنين بين الرمال والاحجار .. ثم نقلتها كليوباتره الىالاسكندرية ووضعتها أمام معبد كان موجودا اذ ذاك فى المكان المعروف الآن باسم محطة الرمل .. وانتحرت كليوباتره .. وانهارت عروش وقامت دول .. والمسله قائمة تتحدى الزمن ..

وولى محمد على باشا حكم مصر ..وبدأ ينشد لمملكته مجدا وسمعه دوليه فرأى أن يهدى المسلة التاريخية الى ملك انجلترا جورج الرابع لتذكره بما كانت عليه مصر من عظمه ورفعة شأن .. وأرسل له كتاب الاهداء فى عام ١٨١٩ ..

وقبل أن ينقل الانجليز المسلة .. حدثت عدة أحداث دولية عكرت صفو العلاقات بين مصر وانجلترا .. ونسيت هذه الاخيرة أمر المسلة حتى عام ١٨٧٥ حيث جهزت سفينة خاصة لنقل الهديه الى لندن ..

يونانى .. يبكى

واستقبلت السفينة استقبالا وسميا وبدأ الاستعداد لنقل المسلة من مكانها .. ولم يكن فى الامكان وضعها فوق سطح السفينة لعدم وجود آلات رافعة فوضعت المسلة داخل أغلفة خشبية ومعدنيه وربطت بالسلاسل ثم أنزلت الى البحر وتحركت السفينة عام ٨٧٧ وهى تجر خلفها المسلة المغلفة الغارقة فى الماء ..

وعلى الشاطىء كان هناك أحد اليونانيين يرقب السفينة المسافرة بعين تملؤها الدموع .. لا على التراث المفقود وانما لاعتقاده بأنه أحق من انجلترا فى ملكية المسله ..

لقد كان مالكا للارض التى كانت فيها المسلة وحاول منع الجنود الذين ساهموا فى نقلها فلم يستطع .. وهداه تفكيره الى أن يلجأ الى المحكمة المختلطة فرفع دعوى ضد الحكومة المصرية وضد انجلترا مطالبا بتسليمه المسلة ..

وخسر اليونانى الدعوى ، وان كان قد أعطى مبلغا على سبيل الترضية ..

ولكن هل وصلت السفينة الى انجلترا بصحبة المسلة ؟؟

كلا ..

فقد حدث حينما اقتربت السفينه من الاراضى الفرنسية أن أحس الربان بأن السلاسل التى تجر المسله قد قطعت .. وتفقد المسلة فلم يجدها !!

وأخذ يدور فى البحر ، ويبعث بالغواصين الى أعماقه دون جدوى ..

فى فرنسا ..

ولكن بعض الملاحين الفرنسيين عثروا على المسلة واستطاعوا أن يحملوها الى فرنسا ..

ودارت المكاتبات بين الانجليز والفرنسيين فترة طويلة بشأن مسلة كليوباتره .. ودفعت انجلترا مبلغا ضخما الى الملاحين الذين أنقذوها ، ثم نقلت الى لندن ..

ورست السفينة التى حملتها على شاطىء نهر التايمز وعلى مسافة أمتار قليلة منه أقيمت المسلة هناك لتذكر الانجليز بماضى مصر المجيد ..

مسلة كليوباتره قبل نقلها .. وهى فى المطرية

المسلة فى طريقها الى البحر بعد تغليفها

سبعة يسافرون بالسيارة

مر بالقاهرة فى هذا الاسبوع رجل مغامر ..

وغادرها .. ليكمل مغامرته العجيبه ، رحله بالسيارة من الكونغو البلجيكى الى بلجيكا نفسها !

وكثيرون فى القاهرة يعرفون الرجل – روبير شيفين – فقد ظهر فى المجتمعات المصرية بصحبة شقيقه مسيو روشيفين الذى كان وزيرا لبلجيكا فى مصر من عام ١٩٤٠ الى ١٩٤٤ .

وخرج « شيفين » من مدينة « رواندا روندى » فى ٢٣ يوليه ..

وعند هذه المدينة الصغيرة تبدأ منابع النيل العظيم ..

وركبت « الشلة » المغامرة المؤلفة من ستة رجال وسيدتين السيارة الحديثة .. ومن ورائهم سيارة نقل صغيرة تحمل حاجاتهم الضرورية .

ومن « رواندا روندى » الى القاهرة .. سارت القافلة حوالى ٦٤٠٠ كيلو متر .. شاهدت فيها عجبا ..

مرت القافلة بمنطقة كلها جبال شامخة أصغرها لا يقل ارتفاعه عن ٢٦٠٠ متر ..

واخترقت « الشلة » المغامرة ستة براكين فى مكان واحد .. كان من بينها واحد خلفوه وراءهم والدخان يتصاعد من فوهته .. استعدادا لثورة جديدة بعد ثورته عام ١٩٣٨ ، وكان خلالها يقذف بمليون متر مربع فى الساعة .. أتربة وأحجارا ملتهبة .

ثم سارت القافلة مع النيل ..

من الكونغو الى جوبا : ماء أسود ثقيل .. لا تستطيع الريح

شبكة متينة حول

مامن احد يدرى وهو يغط فى النوم العميق ان سبعا وخمسين فرقه من رجال البوليس يرتدى افرادها الملابس السوداء. ملابس السهرة ! تنطلق من سبعة وخمسين معقلا فى القاهرة وضواحيها .. وتنتشر فى الشوارع والطرقات .

ويضع المسؤولون مصير العاصمة الكبيرة بالليل فى أيدى هؤلاء ..

من الحادية عشرة .. قبل منتصف الليل بساعة ، حتى السابعة صباحا .

والعيون الساهرة لاتعرف النوم فى الليل .. فان غمضة عين ربما يكون ثمنها سرقة كبيرة ..

او روح انسان تضيع ..

او حادثا رهيبا ..

اما العين التى غفت فانها تدفع ثمن الاغفاءة .. ثمانية وعشرين يوما فى السجن .. وجزءا كبيرا من المرتب !

عند ما تسمع صفيرا فى سكون الليل

ويقف الواحد من رجال فرق الليل ثمانى ساعات على قدميه يحملق فى الظلام . وينصت الى وقع الاقدام فى السكون المطبق وقع الاقدام المضطربة التى تخشى القانون

وثمة فترة من الليل .. مابين الثانية والرابعة صباحا ، فترة شاعرية ، تمضيها الفرق السوداء فى الغناء الهادىء الرقيق ..

وقد يقف صوت رجل البوليس فجأة ليصيح فى الليل الهادىء « مين اللى هناك »

وبعدها .. اما ان يعود السكون .. اوتسمع وقع اقدام تجرى ومن ورائها صفارة البوليس تدوى فى الافق

شروع .. فى قبلة !

وتشهد الساعات الثمانى الطويلة فى الليل .. قصصا عجيبة ..

وشهد محمد شعبان – احد رجال الفرق السوداء – ذات ليلة حادثا طريفا ..

كان يذرع الافريز فى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل . .

واحس شعبان اصوات همهمة خافتة ، ولمح فى مدخل احد البيوت شبحين يتحركان

وعبر شعبان الشارع دون ان يحس به احد .. واقترب من مدخل البيت ليرى رجلا يخنق امرأة فى الظلام ..

وكانت المرأة تهمهم بصوت مختنق غير مسموع ..

وقفز حارس الليل الى الداخل .. وامسك الرجل من كتفيه ..

ثم .. كانت المفاجأة ..

لم تكن المسألة جريمة اوشروع فى قتل بل .. رجل عاشق وامرأة عاشقه ، ينعمان بقبلة طويلة فى ظلمة الليل ..

الرشاشات . .

والى جانب نقط الحراسة الثابتة .. تطوف عشرات الدراجات بشوارع العاصمة الكبيرة لتزيد فى متانة الشبكة

وغير الدراجات .. تجوب القاهرة عشرات من سيارات « الجيب » السريعة المزودة بالمدافع الرشاشة والبنادق السريعة الطلقات

ويتوقع حارس الليل بين كل لحظة واخرى ان يهبط عليه ضابط او كونستابل .. من الذين يقومون بالمرور على حراس الليل

تحقيق الشخصية من فضلك !



روبير شيفين وصل من الكونغو فى سيارة

من الكونغو الى بلجيكا !

ان تصنع منه موجة واحدة .

وعند بحر الغزال يتسع النيل وتشوبه أمواج خفيفة ، ويصبح لون الماء أميل الى السمره .

وعند الخرطوم وقفت القافلة عند تقاطع النيلين الابيض والازرق ، وقفت تشهد «البوص» الكثيف ، والنباتات الوحشية .

وشاهدت القافلة أعمال الرى الضخمة بين كوستى والخرطوم وشاهدوا التماسيح تسعى ..

وفى كوستى ، دخل أفراد القافلة الى « الكابينات » الصغيرة يخلعون ملابسهم ليستحموا ..

وفجأة خرجت احدى السيدات وهى تصرخ وتولول .. خرجت عارية تماما .. بعد أن روعت بثعبان ضخم يتلوى تحت قدميها .

وثمّة منطقة خطرة اجتازتها القافلة قبل أن تمر بالسودان ..

منطقة الغابات الكثيفة التى تسكنها القبائل الافريقية .

وشاهدت القافلة سكان هذه المنطقة .. وهم قبائل «الباتوتسى» و « البيجمى » ..

ولا يقل طول الرجل الكامل فى قبيلة الباتوتسى عن ١٨٥ سنتيمترا .

وفى الطريق الى السودان شاهدوا مساحة شاسعة كلها مناجم ذهب ..

وفى السودان ، أبدت بعض السيدات الانجليزيات رغبتهن فى المضى مع القافلة الى مصر ..

وحملهن « شيفين » فى سيارة النقل الصغيرة .. ثم سارت القافله وتعطلت سيارة النقل .. فركب الجميع فى السيارة الحديثة .

وكان يحدث أن يأتى الوقت الذى تعجز فيه القافله عن تحمل الشمس ..

وحينئذ كانوا يغادرون السيارة وينامون تحتها .. هربا من الشمس الحارقة !

وكان يحدث أيضا ان يفرغ الماء الذى تحمله القافلة .. فكانوا يشربون بعض قطرات من البنزين .. واقتربت القافله من القاهرة ..

ونزل كل من فيها يشربون من ماء النيل ..

وفى القاهرة استراحت القافله اسبوعا .. ثم واصلت سيرها الى الاسكندرية ..

ثم الى مرسى مطروح .. فتونس .. طريق آخر شاق طويل الى بلجيكا .



صورة اخذت لرجل وامراة من سكان الكونغو وقد التقطها الرجل البلجيكى لعرضها فى وطنه بلجيكا

القاهرة !

فقد يهبط الضابط متنكرا فى زى فلاح او عامل .. أو زى آخر غير البذلة الرسمية والنجوم التى تلمع فى الظلام !

تحت المراقبة !

.. وقد يقوم بالمرور جاويش ضخم ..

وحينئذ تستطيع أن ترى الجاويش وهو يقف فى الثالثة صباحا ، أمام احد المنازل فى الاحياء الوطنية ، ويقرع الباب مرة ومرتين وثلاثا .

ويفتح الباب فتحة ضيقه

وتمتد يد متخاذلة ويحملق الجاويش فى وجه صاحب اليد

ويأخذ الجاويش دفترا صغيرا من اليد الممتدة ، ويوقع بأنه مر فى الثالثة صباحا فوجد الشخص الموضوع « تحت المراقبة فى بيته .. لم يغادره ! »

وفى السابعة صباحا يفيق حراس الليل ، وتتجمع السبع والخمسون فرقة التى انتشرت فى العاصمة الكبيرة منذ ثمانى ساعات ..

ويمضى حراس الليل الى بيوتهم فى خطوات ثقيلة بطيئة ، ليناموا ساعات النهار الطويلة ..

تحت المراقبة فى بيته .. لم يغادره



رسائل غرام خالدة

ذئاب من البشر !

« تألق في رومانيا في القرن الثامن عشر نجم موسيقية شعبية نابغة تدعى « فاندا موريسكو » . وقد احبت هذه الفنانة في مطلع حياتها شابا خدعها وغرر بها . فكتبت اليه هذه الرسالة التي لم يتلق منها غيرها والتي لم تكن رسالة حب بقدر ماكانت رسالة كراهية وقطيعة ووداع » .

كيف اعبر لك عما يجول في نفسي ، وكيف اصف هـــذا الاحساس الغريب الذي هبط فجاة على وتمكن مني ؟ .. اني اشبه انسانا خرافيا عجيبـا كانت الدنيا باسرها ملك يمينه فلما اعتقـــد ان في وسعه ان يجوب اطرافها ، وان يستمتع بروائعها ، تبددت معالمها بغتة ، وتطايرت اضواؤها الساطعة في اجواز الفضاء .. وهذه الدنيـا كانت انت ! .. كانت عواطفك الفياضــة ، ووعودك الخلابة ، وفتنة اخلاصك التي سحرتني كما تسحر الشمس النبتـــة النامية فتتالق وتزهر كي تؤتي ابرك الثمرات ! ..

هكذا كنت ارى العالم في نور عينيك ، وفي فسحة جبينك ، وفي وهج رجولتـــك ؛ وفي ذلك الوفاء المطلق العميق الذي كان ينبعث من كل كلمة ينطق بهـا لسانك ، ومن كل نظرة تلمع بها عينـــاك ، والذي كنت اثق به ثقتي بوجود الخير في هذه الدنيا وبوجود الله على هذه الارض ! .

والآن . . الآن ياصاحبي قد مات كـــل شيء امامي ، وانتشر ذعر البرد والجليـــــد حولي ، وامسيت اتخبط في ظلام دامس استمرىء همومه ، واستعـذب سكونه ، واود ان يستحيل الى قبر هائل يضمنـــي في احشائه ضمة حبيب نادر العشق ، فذ الهـــوى ، لايعرف الغش ولا الخيانة ولا الـكذب ولا الختـ ونكث العهود !

الى هـــذا الحد من اليأس المروع دفعتني ، الى هذه الهوة السحيقة من العذاب المر القيت بي ، بعد ان احببتك ، واخلصت لك ، وانكرت نفسي من اجلك ، وجمعت كل آمالي وكل احلامي ووضعتها فيك ! ..

ماذا فعلت لك كي تخدعنـــي تلك الخديعة النكراء ؟ . الحق اني اذنبت . ولكن ذنبي الفظيع كان ايماني المطلق بك . لقـــد احببتك بعقل طفل وقلب عذراء ولكنك احببتنـــي بعقل مجرم وقلب لص ، ايها الذئب البشري الذي لاتطيب له الحيـاة الا اذا سطا على حظائر النعاج ..

نعم .. انت مجرم ماهر ولص فاتك ومخلوق صدف الله عنه فتلقفه شيطان صـاغه بدون روح ولا قلب ولا ضمير !.

كيف اقدمت على فعلتـــك الشنعاء ؟ ..

كيف فكرت فيها ، وجرؤت عليهـا ، واستطعت ان تخالس طيفها ولو في الحلم ؟ ..

لقد اقدمت عليها لان اللؤم في طبعك ، والخيانة في دمك ، وحب المـال وحده هو غرضك الاول والاخير ! ..

اجل . انت في المـال تفكر ، وبالمـال تحيا ، ومن اجل المـال لاتتردد في ان تمكر وتخـــدع وتقتل عند الاقتضاء !

ولقد قتلتني من فرط طمعك في المال ، وقتلت امي ، بعد ان قتلت اختي المســكينة التي وثقت هي ايضـا فيك ، واحبتـك كما احببتك انا ، واعتقـدت انك تعبدها في حين كنت تموه الحب والغرام على انا ، وتخـــدعني وتخـدعها ! . . لقد دخلت بيتي بخـــطى اللـص الحـذر ، وعينك ترمـــق الثروة المتواضـعة التي خلفها لي والدي . ولم تكن قد رايت بعد اختي ، ولم تكن تعلم انهـا ليست شقيقتي وانهـا تعيش في بيت مستقل مع والدها الثري الذي كان زوج امي والذي اضطرت والدتي ان تنفصـــل عنه لسوء ســلوكه وتقترن بابي . لم تكن تعلم كل هذا ولم يكن امـامك سواي . فتظاهرت بحبي . وتظاهرت بالتـــعلق بي ، وانطلقت تخلب لبي بسـحر حديثك ، وحرارة عواطفك ، فاولعت بك ، وآمنت بصـــدقك ، واعتقدت انك أمير احلامي المنشود .

وكنت جميلة ، وكان جمالي الرائع ينسيك في بعض الاحيان اني فتاة متواضعة لا املك ثروة كبيرة ولا اتقلب في جاه عريض وفجـــاة رايت اختي . اختي الساذجـة الغريرة الدميمة . اختي الثرية العظيمة المجيدة ، فتـــاه فكرك ، واختبل عقلك ، وشرعت تهملني وتغـــازلها ، وتصدعني وتقبل عليها ، وتنبذني وتنصرف بكل قوى ذهنك الماكر الخبيث الى محاولة اغرائهـــا والسيطرة عليها ..

ولم تكن اختـــي الدميمة قد عرفت الحب ، او صادفها برغم ثروتها الطائلة رجلا يموه عليها الحب ، فلمـــا اقبلت عليها بجمالك وشبابك وفتنة رجولتك المكتملة الناضجة ، طاش صوابها فوقعت هي ايضـــا في حبك ، وآمنت هي ايضـــا بصدقك ، واعتقدت ان الحظ قد دان لها في النهاية واغدق عليها نعمــــة المـال ونعمة الحب .

ولبثت تخـــدع وتمكر وانا غافلة عنك ، مستسلمة لسحرك ماخوذة بجمالك ، لا اراك على حقيقتك ، ولا استطيع ان اخطر على بالي لحظة واحدة انك تعيش بعقلين ، وتتنفس بقلبين ، وترمق مصلحتك بعينين اثنتين خبيثتين مروعتين . .

والواقع انك كنت حـــائرا بين جمـــالي المقرون باليسر المتواضـــع ، وبين دمامة اختي المقرونة بالثروة العظيمــــة .. كنت توازن وتفاضــــل ، وتقارن وتتامل ، وتحـــاول جهدك ان تخفي ماساة النفع والمصلحــــة التي كانت تضطرم فيك ..

وبغتة تحـــول كل شيء ! .. وقع مالم يكن في الحسبان !. . توفي والد اختي وانحصر الجزء الاكبر من ثروته الطائلة فيها ، فعقدت عزمك ، وحزمت امرك ، ولفظتني وذهبت من فـــورك فطلبت يد اختي ، غير مكترث لقلبي ، وغير حافل بعذابي ؛ وغير آبه للفتاة التاعسة المسكينة التي طعنتهـــا في شغاف حلمها ، ثم مزقتهـــا بيدك القاسيـــــة تمزيقا ، ثم خلفتهـــا وراءك اشلاء مبعثرة مشوهة مخضبة بالدم ! ..

اجـــل . كنت اقرب ما اكون الى اشـــلاء هامدة . ولكن الله نفخ في اعضـــائي روح الحياة ، فاستجمعت قـــوتي ، واهبت بارادتي ، وتوجهت الى اختي ، وصارحتها بكل شيء وانا اتلوى واجار وابكي ..

صارحتها ولكنها لم تصدقني خيل اليها اني اريد ان اسرق منهـــا خطيبها فابغضتني . ابغضتني واوشكت ان تطردني عنـــدئذ فكرت في برهان حسي يثبت خيانتـــك وينقذ اختي وينقـــذني . فتقربت اليك ، ومكرت بك ، واستخـــدمت ســـلاحك ، وضربت لك ذلك الموعد في بيتـــك ، معربة لك عن رغبتـــي في ان اكون لك ، وان اصبح عشيقتـــك ، حتى لو لم تتزوجني !. .

ولا ادري كيف كنت ساذجا وصدقتني ؟! .. لا ادري كيف لم تفكر في انها مكيدة دبرتهـــا بالاتفـــاق مع اختي ؟! .. اعماك غرورك بجمـــالك فاستقبلتني مشرق الوجه ، متهلل الاسارير ، منتشيـــا بحمى النصر . ولمـــا اردت ان تعـــانقني ، وتقبلني ، تقهقرت مذعورا مخبـــلا مبهوتا اذ ابصرت اختـــي امـــامك وجها لوجه ! ..

والآن تريد ان اصــفح عنك وانسى ؟ .. تريد ان تلقـــى في روعي انك قد تبت وندمت ؟ .. ولكن كيف يمكن ان انسى انك لم تحببني ابدا ، ولم تشفق علي ابدا ، ولم ترحمني لحظة ؟ . . كيف يمكن ان انسى انك لاتحب غير المـــادة ، ولا تقـــدس غير المصلحة ، ولا تعبد غير المـال ؟ كيف يمكن ان اثق فيـــك ، واطمئن اليـــك ، ولا افكر انك لابد ان تخدعني غـــدا كما خدعتني بالامس ؟ ..

اني كلما تاملت شقاء امي ، وشقـــاء اختي ، ولوعة قلبي وخيبة آمالي كرهتك من اعماق نفسي والهبت كرهي من عذاب ضحاياك الثلاث اللواتي لايذكرنك اليوم الا بالحقـــد والسخط واللعنات ! ..

فاذهب .. اذهب ياصاحبي واياك ان تعـــود ! .. وانا اكرر عليك ان ذعر البرد والجليد قد انتشر حولي ، واني امسيت اتخبط في ظـــلام استمرىء همـــوده ، واستعذب سكونه ، واود ان يستحيل الى قبر هائل يضمني في احشائه ضمة حبيب نادر العشـــق ، فذ الهوى ، لايعرف الغش ولا الخيـــانة ولا الكذب ولا الختل ونكث العهود ! الوداع ! ..

* *

وانقطعت فاندا موريســـكو لخدمة الموســـيقى والمسرح الشعبي . وقد تقـــدم الكثيرون لخطبتها ولكنها كانت تردهـــم جميعا خائبين وهي تبتســـم وتردد كلمتها المشهورة : « الفن هو زوجي والحاني هي اولادي ! »

وتوفيت في السابعة والستين من عمرها ولم تتزوج ! ..

(اقتباس : **ابراهيم المصري**)



الضابط ـ انت بتنام في الدوارية يا عسكري ؟
العسكري ـ علشان الحرامي بتاع النهارده صاحبي وسهران الليلة في فرح !



● الضعيف يرتعـــد فرقا امام الفكـــرة . . والاحمق يستهزىء بها والعاقل يختبرها ـ اما الذكي فيعرف هـــدفه في الحال ! .

« مدام رونالد »

اجتماعيات

لم يجد المجتمع فراغا فى هذا الاسبوع ..

ولم يكن احد يفكر ـ كالاسبوع الماضى ـ فى سينما يقضى فيها السهرة ، او فى مكان يضيع فيه النهار فقد كانت ايام الاسبوع حافلة بدعوات الغداء ، والكوكتيل ، والعشاء .

كان اسبوعا حافلا ..

سهرة لثلاثين !

وشهد **ثلاثون شخصا** من ابرز شخصيات المجتمع سهرة بديعة .. استمرت حتى الرابعة صباحا .

وجاء **الثلاثون شخصا** من الاسكندرية خصيصا من اجل السهرة .

وكانت صاحبة الدعوة الآنسة **ماريا بيلار سيرانو** كريمة **المستشار التجارى** فى مفوضية شيلى ..

وعلى الرغم من ان **ماريا** لم يمض عليها زمن طويل فى مصر فقد استطاعت ان تكتسب صداقة شخصيات بارزة فى المجتمع المصرى وتجمع **الثلاثون** شخصا فى بيت **ماريا** منذ التاسعة مساء ..

ولم تنس **ماريا** ان تدعو الامير الروسى رومانوف والامير **التركى ناموك** ، اللذين يضفيان على سهرات المجتمع اجواء عجيبة !

وكانت السهرة خاصة . . ولذلك لم يرتد احد من المدعوين ملابس السهرة ..

ورقص **المدعوون** .. وشربوا وامضوا ساعات كلها مرح .. وانطلاق ! .



حنفى . . قفزة جبارة فى مباراة فاروق والاتحاد .

وجاء الوقت الذى احس فيه **المدعوون** بأنهم لايستطيعون السهر بعده دقيقة واحدة . .

وكانت الساعة الرابعة صباحا ! .

المجتمع يودع (تشايكوفسكى) !

.. وكان المجتمع يودع طوال هذا الاسبوع **احد رجال السفارة الفرنسية ..**

وكان **الرجل** يعيش فى المجتمع منذ حوالى ١٩ شهرا .. منذ اليوم الاول لوصوله الى القاهرة

اما الشىء الذى جعل المجتمع يرحب **بمسيو دى تشايكوفسكى** الملحق التجارى بالسفارة الفرنسية فهو شهرة اسمه فى جميع انحاء العالم .

وعرف المجتمع ان **الموسيقار العالمى تشايكوفسكى** هو عم والد الملحق التجارى .

واقام **أفراد السلك السياسى السويسرى** حفلة غداء لوداع **الملحق ..**

واقام له **مسيو لوسيه** مستشار السفارة الفرنسية حفلة غداء ايضا .

ثم اقام **تشايكوفسكى** نفسه حفلة عشاء **لموظفات وموظفى مكتبه ..**

وتقبل من **احد الموظفين** هدية هى قصيدة من الشعر الفرنسى فى وداعه ، وتقبل تحية الموظفين عندما وقفوا يشربون نخب محبة فى مسيو دى تشايكوفسكى » .

ودعا **الملحق** المسافر يوم السبت الماضى اكثر من مائة شخص الى حفلة كوكتيل . . قال انها حفلة رسمية .

ولذلك لم يدع للحفلة سوى الملحقين التجاريين فى جميع السفارات والمفوضيات ، وعدد من كبار موظفى وزارة التجارة كان على راسهم **عبد الحميد بك حسن** وكيل الوزارة .

واليوم ـ الاربعاء ـ يسافر **الملحق** الذى كان المجتمع يودعه طوال الاسبوع ، وقبل ان يغادر القاهرة يجتمع لآخر مرة **بالمجتمع** على مائدة الغداء فى بيت **مسيو ليسكو** المستشار الشرقى بالسفارة الفرنسية .

سفير امريكا يودع الاسكندرية

وانتقلت **السفارة الامريكية** فى هذا الاسبوع الى القاهرة ..

وفى الفيلا الانيقة التى تملكها **السفارة** فى لوران بالاسكندرية اقام السفير **جيفرسون كافرى** ـ حفلة كوكتيل لتوديع موسم الاسكندرية .

ووقف **السفير والسيدة قرينته** يستقبلان المدعوين وكانوا اكثر من **مائة وخمسين** **مائة وخمسين** من اصدقاء السفير .. من بينهم **حسن نشات باشا والسيدة قرينته واحمد بدر بك امير البحار** وكانت معه **زوجته** **وادجار جلاد باشا ومدام فنى والاستاذ صلاح الدين فاضل واحمد المغازى بك والآنسة بثينة المغازى .**

وبعد ذلك . . **جميع الوزراء المفوضين والقناصل** الذين كانوا يومها فى الاسكندرية .

وتغلب اللون الاسود على فساتين السيدات ..

وكذلك كانت القبعات السوداء ذات الورود والريش هى الغالبة

ليلة التشاؤم

وسهر **المجتمع** فى الحفلة العجيبة التى اقيمت فى **الاوبرج** يوم الجمعة الماضى ..

واختير للحفلة يوم « ١٣ » . اليوم الذى تميل فيه « **ابراج النجوم** » الى « **جو الوجوم والتشاؤم** » .

وسميت الليلة . . . **ليلة « التشاؤم »** .

وكان فى الحفلة **شابات وشبان** .. ممن لا يعترفون بالتشاؤم ولا اصحابه .

وكان فيها **المتشائمون** انفسهم جاءوا الى « **ليلة التشاؤم** » ربما وجدوا فيها بداية عهد جديد .. عهد التفاؤل .

واقام نادى سبورتنج بمصر الجديدة حفلة ساهرة بمناسبة انتهاء موسم السباحة . . وشهد المجتمع استعراضات رائعة فى السباحة . . كان أبدعها « موكب عروسة البحر » . . وكانت « عروسة البحر » واحدة من اعضاء النادى . . يجر موكبها السباحين الشبان !



احتفال النحاس باشا بعيد الهجرة



على المائدة الرئيسية .. مفتى فلسطين ووزير الحربية .. وعبد الفتاح يحيى باشا . حديث عن خطاب رئيس الـــوزراء



رفعة النحاس باشا يمد يده ليصافح يد الشيخ عبد الله الفضل وبينهما شكرى القوتلى بك والاستاذ ابراهيم فرج .



↑ رفعـــة رئيس الوزراء .. جلس يقـرأ خطـابه ..

↓ النحاس باشا ومن حوله حرسه .. فى الطريق الى المائدة الرئيسيـــه



اجتماعيات

واعد الاوبرج ليلتها كما لو كان « الشؤم » نفســه هو صاحب الحفلة ..

اضواء خافتــة ، تلقى الظلال فى كل مكان ..

وجو شاحب .. يبعث الرهبة فى كل قلب ..

وفى الاركان المظلمــة ، جلس **قارئو البخت**. يقرؤون المستقبل فى الكف والفنجان والورق . . وبالرمل والودع .

وكان منظرهم عجيبا ..

ثلاثة رجال بلحاهم الطويلة ، والطراطير والعباءات المزركشة ، **وامرأتان** بشـــعرهما الابيض المشعث ، ووجهيهما المخبأين وراء نقاب اسود كثيف .

وفى وســط الاوبرج نصبت مشنقة سوداء ضخمة .. ليتبرك بها **المتشـــائمون** .. ووضعوا فى الطريق اليها سلما يمر من تحته **المتفائلون** .

ومرت من تحت السلم **فتاتان** . . وذهبتـــا الى اللونابارك ، وخسرت **الفتاتان** كل شىء !

وكان هناك منوم مغناطيسى .

قال **لفتاة شـــقراء** من ذوات العيون الزرقاء القاتلة ،ان خطيبها الواقف بجانبها يفكر فى **سمراء** من ذوات العيون العسلية .

ولم ينطق **خطيب الفتـــاة** بحرف واحد !

وثمة **فتاة وصديق لها** ، كانا يجلسان فى ركن بعيد ، بين كتل الظـــلال .

وقالت **الفتاة** .. انا متفائلة !

وقال **الشاب** .. وانا متفائل!

ولم يمض عليهما فى الحفلة اكثر من ساعة حتى فوجئا **بوالد الفتاة** امامهما .

ليس والدهـــا فقط . . بل وفى يده **رئيس الشاب** فى عمله .

وكانت **الفتاة** قد قالت انها ذاهبة الى زفاف احدى **صديقاتها**!

وهكذا كانت ليلة التشاؤم .. ليلة عجيبة ، انتهت ببومة نعقت فوق الرؤوس مرتين .

الغلاء .. فى المجتمع ايضا !

وتحدث المجتمـــع عن قصـــة حدثت **لاحـــدى اعضـــاء نادى اسبورتنج** . . وظلت **السيدة** . وهى صاحبة ثروة كبيرة ـ تحكى القصة يومين كاملين .

وكانت قد ذهبت الى **محـــل كبير** لتشترى بعض الحاجات .. ولكن .. حدث فى الساعة الواحدة ظهرا ان اغلق **المحل** ابوابه ، قبل ان تستكمل **السيدة** شراء ماتريده

وعادت **السيدة** فى الرابعة بعد الظهر .. لتروع بان الاثمان قد زادت على ماكانت عليه منذ ثلاث ساعات بمقدار الربع .

وقال **مدير المحل** ان ســـعر القطن ارتفع فجاة !

وظلت **الســـيدة** تشـــكو هذا الغلاء يومين !!

استعدادات ضخمة للتمثال

وبدا الفنيون يثبتون قاعـــدة **تمثال الملك فؤاد** فى ميدان عابدين وقداختير **للتمثال** ـ مكان فى نهاية الميدان عند منتصف المسافة بين **القصر العامر وميدان الازهار.**

وسوف تتخـــذ الاجـــراءات لتوسيع الميدان ، وهدم جميـــع المبانى الناتئة ، بحيث يستطيع الواقف فى ميدان الازهار أن يرى **التمثال** فى ميدان عابدين ! وبعد ذلك يمتد شارع الخديو اسماعيل الى حيث يقام تمثال **الخـــديو اسماعيل** فيكون التمثالان متقابلين



فى حفلة سفير أمريكا حسن نشأت باشا والسيدة قرينته .. وقفـــا طويلا مع قرينة السفير .



↑ قرينة القنصل الامريكى الجديد .. تحية لسيدتين من ضيوف السفير .

↓ قنصل امريكا الجديد .. مستر تايلور ،بين افـــراد اسرة المغـــازى . الاستاذ احمد محمد المغـــازى والسيدة قرينته ، والانسه بثينه المغازى .





قنصل فرنسا الى اقصى اليمين .. وفى المقدمة قرينة الملحق العسكرى الفرنسى .

وداع « تشايكوفسكى »

«تشايكوفسكى» الملحق المسافر وعبدالحميد حسن بك وكيل التجارة

معارك الشرق الأوسط

كتاب الأسبوع

كتاب الاسبوع — دون شك — هو كتاب « معارك الشرق الاوسط »

انه القصة الحقيقية للأحداث العجيبة التى مر بها هذا الجزء الهام من العالم فى سنواته الأخيرة .

والذى يقرأ الكتاب يدرك لأول وهلة أنه قام على ثلاثة عناصر ، تكاتفت جميعا لتجعل من الكتاب قصة كاملة للأحداث التى يرويها .

واول هذه العناصر هو الدراسة الواسعة الشاملة . . العميقة فى نفس الوقت

وثانى هذه العناصر هو الوثائق التى صدرت من الذين صنعوا تاريخ هذه الفترة من العالم ، فى هذا الجزء من العالم

واما العنصر الثالث فهو التجربة الشخصية .. تجربة اليد التى امسكت القلم لتكتب الكتاب ، وهى هى نفسها التى شاركت فى قصة معارك الشرق الاوسط الحديثة بنصيب وافر .. واشتبكت مع ايدى الذين صنعوا الاحداث فيه وفى مقدمتهم ويفل !

ولقد كان الاميرالاى احمد شوقى عبد الرحمن بك مديرا للشئون العامة فى وزارة الحربية المصرية فى بداية الحرب العالمية الأخيرة وبداية معارك الشرق الاوسط الجديدة ، وكان صديقا للمارشال ويفل وصديقا للماريشال ويلسون وصديقا لاوكنلك وريتشى والكسندر ومونتجمرى ، وكانت صلاته بهؤلاء الرجال العسكريين الذين لمعت اسماؤهم فى معارك الشرق الاوسط علاقة عمل الى جانب كونها علاقة صداقة



● ان الشخص يعرف بصديقه . وكذلك الجمعيات تعرف بأصدقائها ، والمشرفين عليها . .

« دكتور هالوى »

وهكذا راى جزءا هاما من تاريخ الشرق الاوسط .. رآه اثناء عملية صنعه !

ونقل شوقى بك بعد ذلك ملحقا عسكريا لمصر فى لندن .. وفى لندن — ومنها كانت تصدر التوجيهات لمعارك الشرق الاوسط — راقب عن كثب المركز الاول لتحريك نشاط الحرب العالمية كلها .. بما فى ذلك حرب الشرق الاوسط .

وللكتاب جزء آخر .. سوف يكتبه اللواء محمود صبحى بك

وكان الرجلان قد اجمعا على انه من الضرورى كتابة تاريخ هذه الفترة ، واتفقا على ان يقوما بهذا العمل معا ..

ثم بدا الاميرالاى شوقى عبد الرحمن بك فكتب الجزء الاول الذى ظهر من الكتاب بالفعل ..

وكان كتاب الاسبوع ..

تسمعون بكره وبعد بكره

نشرة الأخبار لها قصة !



اسماعيل عبد المجيد .. اقدم موظف فى الاذاعة !

الموسيقى هى « الطعم » الذى تصطاد به محطات الاذاعة آذان المستمعين ! ... ولولا الاغانى والاحاديث الشائقة وبابا شارو ، لما فتح انسان الراديو لنشرة الاخبار !

ونشرة الاخبار – التى يشربها – المستمعون اربع مرات فى اليوم لها قصة .. وهذه القصة بدات عندما كان المذيع يقرأ الاخبار من الصحف والمجلات ... وانتهت بان أصبح لها مخبرون ومندوبون فى البرلمان والوزارات والخرطوم وليك ساكسس !

ونشرة الاخبار فى ايام شركة ماركونى كانت تذاع مرتين فقط .. مرة فى الساعة ٢ر٣٠ ومرة فى الساعة ٨ر٣٠ .. وكانوا يقتصرون – فى اذاعة الاخبار – على القوانين الجديدة والمنشورات الصحية واعلانات السكة الحديد والتسعيرة وحالة الطقس

وكانت شركة ماركونى لاتذيع من اخبار العالم سوى أخبار روتر فقط .. ولم يكن فى قسم الاخبار الا موظف واحد فقط يتولى ترجمة الاخبار ! .. ومنذ تسلمت هيئة الاذاعة المصرية – هذه المخطة – من شركة ماركونى ، سنة ١٩٤٥ ، بدأ المستمعون يفتحون الراديو لنشرة الاخبار .. وهذه النشرة تعد قبل اذاعتها بنصف ساعة ، فيقرؤها المذيع مرة ومرتين ليتمرن عليها !!

ان نشرة الاخبار شىء ثابت تسمعه .. بكره ، وتسمعه بعد بكره ، وبعد بعد بكره أيضا !!

الموسيقار البدوى الثائر



فاطمة على مطربة .. اكتشفها بقال !

فى سنة ١٩٤٤ القت السلطات الفرنسية – فى مراكش – القبض على شاب مراكشى اسمه عبد الوهاب آجومى .. لانه أذاع نشيدا حماسيا كاد يحدث ثورة فى البلاد ... وسجن ثلاثة شهور ثم خرج بامر الملك محمد الخامس .. خرج هو وجميع الوطنيين الذين انضووا تحت لواء الزعيم المراكشى علال الفاسى .. وسافر عبد الوهاب آجومى الى باريس .. وهناك التحق بالمعاهد الموسيقية .. واقام فى باريس – سنة ١٩٤٦ – حفلات موسيقية حضرها كثيرون من ممثلى الدول .. ومن باريس جاء الى القاهرة ليلتحق بمعهد فؤاد الاول ... وعبد الوهاب آجومى فى الثلاثين من عمره ، سنستمع اليه – بكره – فى الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر فى اغنيتين : الاولى مراكشية والثانية مصرية !

بقال يكتشف مطربة شعبية



عبد الوهاب آجومى موسيقار .. بدوى ثائر !

ان المطربة التى سنستمع اليها – بكره – فى الساعة السادسة والنصف ، اول من اكتشف صوتها ، المطرب حسن سلامة ، الذى اعتزل الغناء ليفتتح محل بقالة .. وصوت المطربة فاطمة على يسمعه رواد الافلام المصرية كثيرا ، دون أن يشاهدوا وجهها .. وأول من قدمها للاذاعة فى اركان الاغانى الشعبية احمد صدقى .. وهى تتقاضى عن الاغنية فى الركن الشعبى أربعة جنيهات .. وعن الحفلة ٢٥ جنيها هى وأفراد التخت ..

وفاطمة على عمرها الآن ٢٤ سنة ولها ٧ اشقاء وشقيقات

اقدم موظف !

ان أقدم موظف فى محطة الاذاعة الآن هو اسماعيل عبد المجيد .. فقد التحق بها سنة ١٩٣٤ – قبل ان يبدأ العمل بشهرين ونصف – فى وظيفة كتابية صغيرة بمرتب ٤ جنيهات فى الشهر .. وظل يتدرج فى الوظائف ، من كاتب على الآلة الكاتبة الى سكرتير سعيد لطفى باشا الى مساعد لرئيس قسم التسجيلات ثم مذيع فى محطة لندن .. وعاد الى مصر فى وظيفة مساعد أول للبرامج بمرتب ٣٤ جنيها ...

واسماعيل عبد المجيد يجيد الانجليزية والايطالية .. عمره ٣٦ سنة ، متزوج وله ٤ أولاد .

سنستمع – بعد بكره – فى الساعة ٥ر٤٠ بعد الظهر الى البرنامج الذى يعده ويقدمه « من كل فيلم اغنية » !

قبلات وصفعات

بقلم مصطفى أمين

**** سر ارتفاع الاسعار**

● ما هو السبب فى ارتفاع اثمان البضائع ارتفاعا فاحشا لم يسبق له مثيل؟

محمد زيتون ـ مصر الجديدة

●● السبب هو نجاح الحكومة فى تخفيض الاسعار !

مستقبلهم !

محمد عزمى بك

النائب العام

فى يده مفتاح تاريخ مصر، قد يفتح الباب ويدخله وحده، وقد يفتح الباب ويدخل الاصلاح ! كان الشعب يبحث عن قائد ، وكان يبحث عنه فى كل مكان ... حتى فى قفص الاتهام! ولكنه لم يتصور مطلقا ان يجده فى مقعد النائب العام ! ويبدو ان كثيرين يعتقدون انه هناك ! ويمكن أن يكون هناك !

كان وهو تلميذ يمشى فى الصفوف الاولى فى المظاهرات ينادى بالحرية والدستور.. ثم اختطفته منصة القضاء.. وقيل ان العدالة يومئذ كسبته وخسره الكفاح الشعبى

هل يجمع الرجل بين الاثنين ؟ ! هنا مستقبله ..

« فلكى آخر ساعة »

**** الرجل المطلوب**

● من هو فى رايك اصلح رجل يتولى الوزارة الآن ؟

آنسة اميرة القاضى ـ محرم بك

●● أى رجل يجىء من الشارع ، ولا ينسى انه جاء من الشارع وسيعود الى الشارع ، وأى سياسى لا يعتبر مصر عزبة له ولأهله ولعشيرته .! اى وزير يرفس الكرسى ولا يرفسه الكرسى .. بل واى امراة تستطيع ان تكون رجلا !

**** الخطر الاحمر**

● ما رايك فى الشيوعية ؟ ـ

عبد الحميد شاكر ابراهيم ـ بور سعيد

●● انا لا اومن بالشيوعية لأننى لا اومن بالدكتاتورية. ولقد حاولت أن أذهب الى روسيا لأرى بنفسى ، ورفضت السفارة الروسية الا أن أذهب فى وفد صحفى تختاره هى .

**** س د ج !**

● لماذا تكره مصطفى النحاس . اننى وفدى واحبك ، ولهذا اتألم لأنك تكره رجلا احبه !

وفدى فى المنيا

●● انا يا سيدى لا اكره النحاس ، ولكنى ارثى له . فأبرز ما فى النحاس انه لايؤمن الا بالنحاس . اذا أكل هو فالشعب قد أكل ، واذا جاع فالشعب قد جاع . واذا حكم فالشعب قد حكم . انه رجل شخصى يظن ان شخصه هو كل شىء فى الدولة ، وما دام هو بخير فالدولة بخير ... وهذا هو الخلاف الوحيد !

**** باللاسلكى !**

● هل تصدق ان المجموعة الصحية بمنية المرشد فؤادية كالمرآة الشكل ! طبيبها نقل من شهور ولم يخلفه غيره . ممرضاتها ذهبن الى غير عودة . لا علاج ولا دواء . والف رحمة على الفقراء !

محمد ابراهيم الخطيب : مطوبس

●● اننى ادهش ان المجموعة الصحية عندكم لاتستطيع العمل بغير طبيب وممرضات ودواء ! ان الدولة كلها استطاعت ان تعمل بغير رئيس وزارة ونصف مجلس وزراء ! .

**** الدنيا تدور !**

● ما رايك فى حوادث الصفقات والاختلاسات والرشوة ؟

اميل شاكر : بنى سويف

●● يقولون ان الناس فى الماضى كانوا اذا راوا لصا فى الشارع جروا وراءه وصاحوا « حرامى حرامى » ... ومن يعلم فقد يجىء يوم اذا راى الناس رجلا شريفا جروا وراءه وصاحوا ، « شريف .. شريف !! »

هذه الصورة تذكرنى

فى بساتين بركات سنة ١٩٢٧ جلس سعد زغلول باشا زعيم مصر الخالد وعلى يمين سعد العظيم وقف اثنان من شبان الحركة الوطنية وقتها . . الدكتور احمد ماهر والاستاذ محمود فهمى النقراشى

ومضى سعد الى جوار ربه بعد ذلك بقليل

وكتب القدر للشابين اللذين وقفا عن يمينه فى اسابيعه الأخيرة ان يلحقا به فى ظروف متشابهة

اولهما اغتيل وهو رئيس للحكومة داخل مجلس النواب الذى كان رائدا من رواد الحياة النيابية الصحيحة فيه

وثانيهما اغتيل وهو رئيس للحكومة ايضا . . داخل وزارة الداخلية.. التى كان دائما يؤمن برسالتها فى حفظ الامن وصيانة السلام الداخلى للدولة

« عدسة آخر ساعه »

أرشيف المال

حسن نشات باشا

● اتجه الى عالم المال بعد ان اعتزل عالم الدبلوماسيين

● عاد الى مصر بفكرة انشاء مصنع للورق ومصنع آخر للبلاستيك

● يعمل فى عدد آخر من الشركات

● عمل استاذا فى كلية الحقوق فى مستهل حياته العملية

● برز اسمه كوكيل للديوان وظل فى القصر حتى هاجمه عبد العزيز فهمى باشا بخطبته المشهورة « حنانيك يانشات »

● نقل الى السلك السياسى وشغل عدة وظائف ديبلوماسية كبيرة كان آخرها منصب سفير مصر فى برلين وسفير مصر فى لندن

● كان صديقا خاصا لعدد من اقطاب المانيا النازية بينهم الفيلد مارشال جورنج

● تزوج من سيدة انجليزية واعتزل السلك السياسى على اثر ذلك واتجه الى عالم الاقتصاد

قلوب فى البريد

زواج الحب أم المصلحة

لى ولد شاب تعلق بفتاة شريفة تحبه حبا جما . ولكنها فقيرة . وانا أود ان أرفع مستواه الاجتماعى وازوجه بفتاة غنية من اسرة معروفة والواقع ان ابنى يتألم من رغبتى هذه وأنا أتألم لألمه ولا اعرف بالضبط هل الافضل لسعادته ان يعقد زواج مصلحة أو زواج حب . فما رأيكم ؟

آ . و الاسكندرية

ان الذى لايتزوج عن حب يا سيدى قد يضطر فيما بعد الى البحث عن الحب خارج نطاق الزواج وهذا الاتجاه لابد أن يهدد الاسرة بشر الكوارث والنكبات . وعندى ان اتحاد ذكر وانثى فى غير دائرة الحب الاختيارى هو انحطاط بالكرامة البشرية ، واسفاف بالعلاقات الزوجية ، وتغليب شائن للمادة على الروح . فنبه ولدك الى حقائق الحياة المادية ابراء للذمتك ثم دعه يتزوج وفق هواه . فاذا حدث وشقى فى زواجه تحمل هو نفسه مسؤولية شقائه ولم يشرك سواه فى أسباب ألمه . فكل زواج ينهض على الحب يغرس فى النفس معنى المسؤولية الشخصية ويولد فى الزوج والزوجة استعدادا رائعا لاحتمال عذابات الفقر وتقلبات الزمن ثم هو يروضهما على التسامح المتبادل والتضحيات المشتركة . فلا تعترض عواطف ولدك الا بالارشاد والنصح . وما دامت الفتاة شريفة وصادقة فى حبها فتأكد ان الشرف وصدق الحب، ولا سيما عند المرأة هما أغلى وأثمن بكثير من كل ثروة وكل جاه

أخت بين نارين

تقدم لخطبة شقيقتى شاب اشترط علينا ان اقترن انا باخيه اذا شئنا ان يقترن هو باختى ... ولكنى انا يا سيدى احب شابا آخر الى حد العبادة . فماذا افعل هل اتزوج الشاب الذى احب فاضحى بمستقبل اختى المتقدمة فى السن أو اتزوج بمن لا احبه فانقذ اختى واهدم حياتى ؟ ..

س.س.ح ـ القبة

لكل حظه فى الحياة يا بنيتى . واذا كان الحظ يابى اليوم ان يبتسم لشقيقتك الا اذا دمر مستقبلك ، فمن الظلم ان تضحى بهذا المستقبل فى سبيل ارغام الحظ على ان يبتسم لشقيقتك . انها لفضيلة رائعة منك ان تفكرى فى التضحية بنفسك ولكن هذه التضحية ان اسعدت اختك فهى لابد ان تجلب الشقاء عليك وعلى زوجك وابنائك . فخير البر ان يبدأ المرء بنفسه . وخير نصيحة أسديها اليك هى ان تصارحى اختك بحقيقة حبك وعواطفك وانا لا اعتقد ان اختا بالغة مابلغت سنها ترضى بان تقيم سعادتها على شقاء اختها . فكونى شجاعة وارفضى ذلك الزواج التعسفى . ارفضى وتكلمى . ثم اعلمى ان حظ الانسان بيد الله وان الله قد يعوض على اختك صبرها حظا مشرقا ونعمة سابغة وخيرا عميما .

الانتقام دليل الحب

انا شاب املك محلا تجاريا وقد احببت سيدة متزوجة كانت تتردد على المحل ، وتوثقت بيننا الصلات الغرامية الى حد افقدنى الرشد والصواب . بيد انى تأكدت فيما بعد ان لها علاقات عديدة برجال غيرى فقاطعتها فعادت تقسم لى انها تحبنى وحدى . فانا الان لااستطيع ان اتخلى عنها قبل ان اضبطها متلبسة بجريمة الخيانة. وهكذا انتقم منها بان اذلها وافضحها واشفى غليل منها ثم اتركها فما رايكم ؟..

ر . بنى سويف

اعلم ياسيدى ان المرأة التى تخون زوجها مع رجل لابد ان تخون هذا الرجل ايضا مع آخرين . ذلك لان من ألفت الحرام افسد الحرام اخلاقها وجردها من كل عاطفة وضمير . فهذه المرأة تخدعك ، وفى خداعها عقابك لانك تطلعت اليها وهى ملك لغيرك . ونصيحتى لك ان تسرع بالابتعاد عنها والاتفكر فى الانتقام منها لان فكرة الانتقام نفسها هى نوع من التعلق ونوع من الحب او هى دليل على استمرار الحب . فاذا فكرت فى الانتقام منها فكأنك تريد ان تبقى على حبها . فاذا شئت ان تكون حقا قويا فلا تنشد اى انتقام بل رض نفسك على الترفع والكبر والازدراء فهذه هى الاسلحة التى تصيب المرأة المخاتلة فى الصميم . وعندى ان خير ماتفعل هو ان تفكر فى الزواج من عذراء طاهرة ترفع مستواك العاطفى وتحول بينك وبين التخبط فى هذه الحمأة من الاقذار .

اجابات مستعجلة

الى ا٠ح٠١٠ ببورسعيد

ما دامت الفتاة متمردة لا تريد ان تطيعك فكيف تفكر فى اتخاذها زوجة لك ؟ .. انصرف عنها

الى ا٠م٠ع٠ بالاسكندرية

تجنب العزلة واشترك فى احد الاندية الرياضية فالحياة الاجتماعية والرياضة من أهم العوامل فى الشفاء

الى ا٠ع٠ح٠ بشبرا

انك تجرى وراء ترهات . فكن عاقلا وفكر فى مستقبلك واعلم ان الحياة ستكافئك بالمرأة والزواج عندما تصبح جديرا بهما

الى س٠س٠ص بالقاهرة

اذا طلقت زوجتك ظلمتها فلا تتسرع واهتم بعلاجها فقد ينجح العلاج يوما وقد تنجب لك امرأتك الطفل الذى تشتهى . أما الفتاة التى تغازلك فابتعد عنها لانها تغازلك وهى تعلم انك متزوج .

الى ا٠ب٠ح٠ بينها

تزوج من دينك ومن جنسك فهذا اجلب للراحة والهناء

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير
على أمين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ فى البلاد العربية والبلاد الداخله فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات ـ فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

آخر ساعة



آخر الموسم!
(للرسام العالمي داڤيد رايت)